العدد ٥١٢ - الإثنين ٥ ذو القعدة ١٤٢٩هـ - الموافق ٢٠٠٨/١١/٣م

وزراء ونواب يبحثون الأزمة المالية العالمية في ضوء الشريعة



د. عادل المطيرات:
ضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

صيحة نذير

حتى لا يقع شبابنا في شباك القمار وكويست نت

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

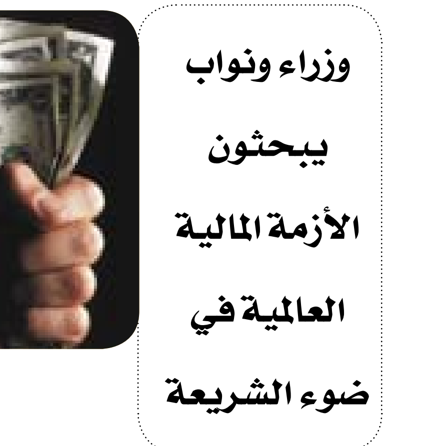
المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

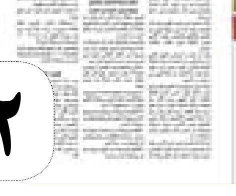
الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

اقرأ في هذا العدد











www.al-forqan.net E-mail: forqanmg@qualitynet.net forqany@hotmail.com

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

السلام عليكم

تنظم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت مشكورة، بالتعاون مع منظمة النصرة العالمية المؤتمر العالمي للنصرة خلال هذا الأسبوع، ويشارك فيه فعاليات كثيرة من شتى البلدان الإسلامية، ولا شك أن قضية نصرة الرسولﷺ في هذا الوقت بالذات قد أصبحت أمراً ملحا وواجباً على كل مسلم بجميع ما يملك ويستطيع، حيث تجرأ أعداء الله تعالى على الطعن في رسولنا الكريمﷺ بكل ما أوتوا من قوة ومن وسائل إعلام وأموال، والطعن في سيرته وأزواجه المطهرات وصحابته الكرام؛ بهدف صد الناس عن الإسلام وتشويه صورته من خلال الحط من قدر مبلّغ رسالته وحامل لوائهﷺ.

ولقد تابعنا مسلسل الطعن والتشويه ضد الرسولﷺ ورسالته في الآونة الأخيرة بدءاً من كتاب «آيات شيطانية» لسلمان رشدي الذي تبنته بريطانيا ودافعت عنه وسمحت له بنشر كتابه، على الرغم من الثورة العارمة التي اندلعت بين المسلمين في بريطانيا وبقية البلدان الإسلامية ضد المؤلف، ثم لحقته «تسليمة نسرين» الكاتبة البنغالية التي احتضنتها ألمانيا، وأعطتها أعظم الجوائز في الأدب جزاء على شتمها للإسلام، ثم نصر أبو زيد الذي احتضنوه ودافعوا عنه، ثم جاء دور الدنمارك في الدفاع عن الصحف الدنماركية التي نشرت كاريكاتيرات تستهزئ بالنبيﷺ وأزواجه، وتحديها للعالم الإسلامي أجمع؛ الذي طالب بمقاطعتها وطرد سفرائها ومنع استيراد منتجاتها، لكن الحقد الدفين على الإسلام منعهم من الاعتذار أو التوقف عن نشر تلك الرسومات، ثم انتقلت إلى الصحف السويدية والفرنسية وغيرها، بعدها قام سياسي هولندي بإنتاج فيلم كارتوني عن النبيﷺ، وعندما رفضت القنوات عرضه قام بعرضه عن طريق شبكة الإنترنت، ثم قامت الكاتبة «شيري جونز» بتأليف رواية عن عائشة - رضي الله عنها - أسمتها «جوهرة المدينة» تستهزئ فيها بأم المؤمنين وبتاريخ المسلمين، ثم قام موقع «يوتيوب» الشهير على الإنترنت بعرض أفلام عن النبيﷺ وأزواجه المطهرات تستهزئ بهم.

السلسلة طويلة ولن تنتهي مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون﴾، وقوله: ﴿قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر﴾، ولكن المهم هو أن يتصدى المسلمون لتلك الهجمة الشرسة، وأن يعدوا العدة للدفاع عن نبيهمﷺ ونصرته، وأن يستخدموا جميع الوسائل المتاحة سياسياً وإعلامياً وثقافياً؛ للتصدي لأعداء الدين، ومنها المقاطعة الاقتصادية، وحث الحكومات على غلق سفارات البلدان المسيئة وطرد سفرائها، كما يجب إنتاج الأفلام والمسلسلات والبرامج التي تبين للناس حقيقة هذا الدين وكمال صفات نبيهمﷺ وتدافع عن سيرته وحياته.

ولا يفوتنا أن ننبه إلى أن من كمال الدفاع عن الدين ونصرته: الرد على الحاقدين الذين يتلبسون بثوب الإسلام، بينما يطعنون في أزواج النبيﷺ وصحابته الكرام الذين نقلوا لنا الدين ونشروه ودافعوا عنه، فهذه هي النصرة الحقيقية المطلوبة من كل مسلم.

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت: الخليج لتوزيع الصحف هاتف: ٤٨١٦٨٨٥
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ • المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ • دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

مع القراء

إشراف علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
تتواصل من خلالها مع همومك..
آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

forqany@hotmail.com
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

عسى والدي الجنة.. شكراً لكم

لقد أثلج صدري ما رأيته من جهود مبذولة من قبل الأمانة العامة للأوقاف، والمتمثلة في الصندوق الوقفي للقرآن الكريم وعلومه، وذلك في «مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده - الثانية عشرة» وهي مسابقة تقام برعاية حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح - حفظه الله ورعاه - التي يتشرف فيها الفائزون والفائزات بتكريم من سموه - حفظه الله ورعاه - وأتقدم بخالص الشكر والعرفان لسموه على تفضله لرعايته لهذه المسابقة وتشريفه لحفل التكريم.

إن جهود كل العاملين في الصندوق الوقفي للقرآن الكريم والقائمين على هذه المسابقة - بدون أي استثناء لأحد منهم - واضحة للعين؛ فهم يقدمون الدعم الكبير للحفظة بتشجيعهم على التنافس الشريف في حفظ كتاب الله تعالى، وحثهم على الاستزادة من الحفظ، ومن باب أن أشكر لأهل الفضل فضلهم: أتقدم بالشكر الجزيل في هذه الكلمات إلى كل القائمين على هذه المسابقة، ولاسيما العاملين في الصندوق الوقفي للقرآن الكريم، وأعضاء اللجنة التحضيرية لحفل التكريم، على ما قاموا به من جهود جبارة في سبيل الله - عز وجل - باذلين طاقاتهم لخدمة كتاب الله تعالى، ولا يخفى على أحد ذلك، سواء من عاين مثابرتهم في التصفيات النهائية للمسابقة المقامة في المسجد الكبير، أم من عاين جهودهم الكبيرة في حفل التكريم للفائزين والفائزات أو في «بروفة» الحفل على حد سواء.

لقد كان انتهاء حفل التكريم بمنزلة الإعلان عن انتهاء فعاليات هذه المسابقة، ولكن دعواتنا لم تنته بعد لكل القائمين على هذه المسابقة الذين أبدعوا في تكوين لوحة جميلة جداً من العمل المنظم في هذا الحفل لإظهاره في أجمل صورة، وأنا أعلنها في هذه الكلمات بأن الحفل كان ناجحاً ومنظماً بكل المقاييس، مع علمي بأنهم لم ينتظروا شكراً من أحد، ولكن شكري وامتناني كان من باب قوله ﷺ: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»؛ فلقد أبدعوا هم في عملهم الدؤوب، كما أبدعوا باختيارهم شعار المسابقة لهذا العام، والذي كان بعنوان: «عسى والدي الجنة».

أسأل الله ألا يحرم كل القائمين على هذه المسابقة والداعمين لها الأجر والثواب من عنده، وأن يبارك لهم في جهودهم، وأن يبارك في جهود كل أهل الخير في هذا البلد المبارك أينما كانوا، وكما قال الشاعر:

من يفعل الخير لم يَعدَم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس

تهنئة:

أتقدم بالتهنئة القلبية لجمعية إحياء التراث الإسلامي؛ لحصولها على الدرع الفضية في مسابقة الكويت الكبرى، نظير تقديمها لثاني أكبر عدد من الفائزين في هذه المسابقة، وأتقدم بالشكر الجزيل لهم على ما قاموا به من جهود مشكورة في التصفيات الأولية للمسابقة.

ش. هـ.

من هدي الرسول ﷺ

■ دعاء من أثقلته الديون:

عن علي - رضي الله عنه - أن مكاتباً جاءه، فقال: إني عجزت عن كتابتي، فأعني، قال: «ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبل دينا أداه الله عنك؟ قل: «اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك» (رواه الترمذي).

■ دعاء الكرب:

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم» (متفق عليه).

«اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت الله، الله ربي لا أشرك به شيئاً». (رواه ابن ماجه).

قال رسول الله ﷺ: «دعوة ذي النون إذ دعا بها وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له» (صحيح الترمذي).

■ الدعاء عند الهم والحزن:

«اللهم إني عبدك، ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض فيّ حكمك، عدل فيّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي» (رواه أحمد).

«اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز، والكسل، والبخل والجبن، وضلع الدين وغلبة الرجال».

■ دعاء من استصعب عليه أمر ما:

«اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً» (رواه ابن السني).

■ الدعاء عند الغضب:

عن سليمان بن صرد - رضي الله عنه - قال: كنت جالساً مع النبي ﷺ ورجلان يستبّان، وأحدهما قد احمر وجهه، وانتفخت أوداجه، فقال رسول الله ﷺ: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ذهب عنه ما يجد» فقالوا له: إن النبي ﷺ قال: «تعوّذ بالله من الشيطان الرجيم» (متفق عليه).

■ دعاء الخوف من عدو ونحوه:

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: حسبنا الله ونعم الوكيل، قالها إبراهيم ﷺ حين ألقي في النار، وقالها محمد ﷺ حين قالوا: إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم، فزادهم إيمانا، وقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل» (رواه البخاري).

وعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ كان إذا خاف قوماً، قال: «اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم» (رواه أبو داود، والنسائي بإسناد صحيح).

بقلم: حسن حسونة أبو سيف

لا أدري؟!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، باسم الله نبدأ ، باسم الله نصبح ، باسم الله نمسي، وباسم الله نرحب، وباسم الله نتوكل، وباسم الله نسمي، وباسم الله نفتح موضوعنا اليوم.

لا حظت كثيراً من المسلمين اليوم، كباراً وصغاراً، شباباً وشيباً، يجهلون فضل البسملة وبركتها، وفضل التحية وجوهرها، بحيث يخجلون أن يذكروها أمام الآخرين، أو حتى أن يذكّروا بها المقربين، سواء كانت بأمور ظاهرة الأجدر أن نكون قد تربينا عليها منذ الصغر وهي عند الأكل والشرب مثلاً، أم عند الدخول على مجلس من المجالس، ويستبدلون بها ألفاظاً مبتدعة كـ«هاي» أو «هلا» أو ما شابه ذلك من الألفاظ التي لم ترد عن النبي - عليه الصلاة والسلام - بحجة اتباع الموضة والتطور، والأغرب أن معظم من يتحدث بهذه الألفاظ نجده فارغاً ليس له علم، لا عن الموضة ولا عن التطور والتكنولوجيا، وإنما هو تقليد أو عادة نشأ عليها ويتكاسل أن يغيّرها، وإذا كلمته قال لك: إن شاء الله، وإذا صادفته مرة أخرى وحييته بتحية الإسلام رد عليك بـ«هلا»!! لماذا؟ لا أدري؟! فيا إخوتي أنا أكتب كلماتي هذه لتكون تذكيرا لي ولكم وجني ثمار من أبسط الأمور التي يسرها الله لنا في هذه الدنيا، لعل وعسى أن تنفعنا في الآخرة ، فأدعو أن تكون هذه الكلمات حجة لي وليست حجة علي.

وأختتم مقالتي بأروع الكلمات وأغنى المعاني وأسهل الجمل وهي: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أختكم في الله / أم الجُبير



«أبحاث الكويت» يحصد جائزة أفضل مشروع عالمي للطاقة

حصلت دائرة تقنيات البناء والطاقة في معهد الكويت للأبحاث على جائزة أفضل مشروع عالمي للطاقة للعام الحالي عن مشروع «عمليات التشغيل الذكي لأجهزة التكييف والإنارة لخفض الحمل الكهربائي أثناء أوقات الذروة في المباني الحكومية»، من جمعية مهندسي الطاقة بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد مثل معهد الكويت للأبحاث العلمية في مراسم تسلم الجائزة الباحث العلمي بدائرة تقنيات البناء والطاقة ورئيس المشروع د. أحمد الملا، أثناء الاجتماع السنوي للمؤتمر العالمي الحادي والثلاثين للطاقة والهندسة.

السلطان: التجمع الإسلامي السلفي يرفض الاستجواب

اعلن النائب خالد السلطان أن التجمع الإسلامي السلفي لا يؤيد استجواب سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد؛ لأن توقيته غير ملائم في ظل الظروف الحالية التي تمر بها الكويت حالياً.

وقال السلطان: إن الاستجواب حق دستوري للنائب، لكن الوقت غير مناسب، وهناك وسائل أخرى لإيصال الرأي إلى صاحب القرار أفضل من الاستجواب.

«المكافحة» ضبطت ٥,٥ كيلو غرامات هيروين داخل أطباق!

ضبطت إدارة مكافحة المخدرات كمية كبيرة من الهيروين النقي الذي بلغت زنته ٥و٥ كيلو غرامات، وقدرت قيمته بـ٢٥٠ ألف دينار بحوزة وافد آسيوي حاول إدخالها إلى البلاد، بإخفائها داخل أطباق بلاستيكية.

«التربية» أعطت المدارس حرية تنفيذ برنامج القيم التربوية

منحت وزارة التربية حرية آلية التنفيذ لمشروع تأصيل القيم التربوية واستخدام الأساليب التربوية والابتكارات الحديثة، ونصت الوزارة في نشرتها للمدارس على حرية الاختيار بحسب إمكانياتها لتنفيذ البرنامج، مؤكدة على مشروع تأصيل القيم التربوية وتغيير السلوكيات السلبية، وإشباع حاجات الطلبة من خلال ممارسة مختلف المجالات والبرامج والأنشطة المدرسية لجميع المدارس بالمراحل التعليمية، لكل من التعليم العام والخاص والنوعي عدا رياض الأطفال.

بدوره قال الوكيل المساعد للأنشطة الطلابية دعيج الدعيج: إن مشروع القيم سيطبق وفق جدول زمني، بحيث يتم تخصيص ثلاث دقائق من كل حصة دراسية للحديث عن القيم التربوية المستهدفة من خلال استعراض تعريفها وأهميتها وأبعادها.

وأوضح أن مشروع القيم سيطبق في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩، متطلعين إلى أهمية استغلال كل البرامج لتفعيل الأنشطة المدرسة المقترحة في النشرة مثل رفع شعار لكل قيمة تربوية مستهدفة كقيمة «النظافة» الشعار للقيمة: «النظافة من الإيمان».

ضبط ألبسة تدعو الشباب للفسق

قال مدير إدارة الرقابة التجارية راشد سعد الهاجري: إن مفتشي إدارة الرقابة التجارية قاموا بحملة مداهمة مفاجئة على عدة مواقع، ونتج عن تلك الحملة ضبط محال تجارية تعرض وتبيع ألبسة مخالفة تدعو الشباب إلى الفسق؛ باستخدام رسائل إعلانية محظورة مطبوعة على هذه المنتجات، وهي مادة محرمة قانونياً ودينياً؛ مما يعني تدمير طاقات الشباب ودعوتهم للفسق.



«إعانة المرضى»: وفد صحي إلى اليمن لتقديم الاحتياجات الإغاثية للمناطق المنكوبة

دعا مدير اللجنة الخارجية بجمعية صندوق إعانة المرضى خالد الهندي إلى دعم المنكوبين في محافظات الجمهورية اليمنية التي تضررت جراء العواصف الممطرة التي ضربتها، والتي شردت أكثر من ٣٥٠٠ عائلة، وأودت بحياة أكثر من ٧٠ شخصاً على الأقل، كان أغلبهم في محافظة حضر موت.

من جهة أخرى أكد الهندي أن الجمعية بصدد تجهيز عدد من قوافل الإغاثة الطبية العاجلة، على أن تشمل إرسال أدوية وخيام ومضادات حيوية؛ للمساهمة في تخفيف حدة المعاناة.

كما بين الهندي أن الجمعية تقوم حاليا بتنفيذ اتفاقية وقعتها مع منظمة الصحة العالمية لمكافحة مرض الملاريا في اليمن والصومال.

منتدى القلم النسائي يقيم محاضرة «التمييز بين الحقيقة والرأي»

كتبت/ هيام الجاسم

بالتعاون مع جمعية الشريعة في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية أقام منتدى القلم النسائي الثلاثاء قبل الماضي ٢٠٠٨/١٠/٢١ محاضرة عنوانها «التمييز بين الحقيقة والرأي» للأستاذة سبيكة الهندي، وقد تعرضت في طرحها لعدة محاور علمية مرتبطة بالتفكير الناقد، وذكرت منها بالشرح والتفصيل كيفية التمييز بين الحقائق والآراء، خاصة فيما يتعلق بفنون التحرير الصحافي، ويعتبر هذا النشاط ضمن سلسلة فعاليات تأهيل عضوات المنتدى وتدريبهن على فنون الكتابة الصحفية.

محمد هايف: يجب أن تشمل العقوبة من ربّى الحدث الكويتي على سب الصحابة

أثارت تصريحات ياسر الحبيب حول الحدث الكويتي الذي أساء للخليفتين أبي بكر وعمر، موجة غضب نواب وناشطين إسلاميين؛ حيث رفضت أصوات نيابية تدخلات الحبيب معتبرة أن من شأن هذه التدخلات أن تثير الفتنة في المجتمع الكويتي.

من ناحيته لفت د. وليد الطبطبائي إلى أن ياسر الحبيب خارج عن القانون وهارب من العدالة، معتبراً إياه «أحد أسباب الفتنة في المجتمع الكويتي».

ورفض الطبطبائي تدخلات الحبيب، مشيراً إلى أن ما أقدم عليه الحدث الكويتي يعد جريمة، ويجب متابعة المحرضين له.

من جانبه اعتبر النائب محمد هايف المطيري، بصفته أميناً عاماً لتجمع ثوابت الأمة، أنه من الطبيعي أن يستتر ياسر الحبيب أي حكم قضائي يدافع عن الصحابة، معتبراً أن الحبيب أول من سن جريمة سب الصحابة من خلال الأشرطة الصوتية.

وشدد المطيري على أنه لا يجوز الالتفات لما يقوله الحبيب من خارج الكويت، مطالباً بأن ينال الحبيب جزاءه جراء تطاوله على الشيخين أبي بكر وعمر، رضي الله عنهما.

منتدى القلم النسائي ينظم محاضرة حول الأحوال الشخصية

كتبت/ سحر الرشيد

بالتعاون مع جمعية الشريعة في الكلية (جامعة الكويت) استضاف منتدى القلم النسائي الثلاثاء الماضي ٢٠٠٨/١٠/٢٨ الأستاذة المحامية نضال الحميدان لإلقاء محاضرة بعنوان : (قانون الأحوال الشخصية الكويتي ماله وما عليه) حضرها عدد من عضوات منتدى القلم النسائي ، تناولت الأستاذة بعض بنود قانون الأحوال الشخصية الكويتي فيما يتعلق بالزواج والطلاق وأمور أخرى تتعلق بالأسرة، وأوضحت المحامية أن قانون الأحوال الشخصية مستمد من الشريعة الإسلامية السمحاء، وحثت الحميدان المرأة الكويتية على تعلم مالها وما عليها من حقوق قد كفلها لها الشرع الحكيم. حماية لنفسها وأسرتها مما قد تتعرض له من تصدع أسري.

الجدير بالذكر أن منتدى القلم النسائي دأب على استضافة عدد من الضيوف في مجالات مختلفة وذلك تنمية لمعارف ولمهارات عضواته.

ضوابط
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١)

كتبه: د. عـادل المطيرات

المعروف: هو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله ورسوله، والإحسان إلى عباده، فيدخل في ذلك: كل ما أمر الله سبحانه به ورسوله ﷺ من: توحيد الله وإخلاص الدين له، والمحافظة على الصلوات الخمس جماعة، وإيتاء الزكاة، والصوم والحج، والالتزام بمكارم الأخلاق، وبر الوالدين وصلة الأرحام والعشرة الزوجية، والإحسان إلى الجيران، وسد حاجة الفقراء والمحتاجين، وغير ذلك من واجبات الدين ومكملاته التي يجمعها مسمى الإيمان والعمل الصالح

وعلى هذا فالمعروف اسم يحيط بالدين كله أصوله وفروعه، عقائده وأحكامه، سننه وآدابه.

● **المنكر:**

هو كل اعتقاد أو قول أو عمل أنكره الله سبحانه ورسوله ﷺ: كالشرك بالله، وعقوق الوالدين، وقطيعة الأرحام، والتهاون بالواجبات، والسحر والشعوذة، وظلم الناس، وانتهاك الحرمات: القتل والسرقة والزنى، وشرب الخمور وتعاطي المخدرات، وإيذاء المسلمين، وجميع آفات اللسان: من الكذب والغيبة والنميمة والاستهزاء والسخرية.

● **الميزان في كون الشيء معروفا أو منكرا:**

الميزان في ذلك هو القرآن والسنة، وما كان عليه سلف الأمة، وليس ما يتعارف عليه الناس أو يصطلحون عليه مما يخالف الشرع الحنيف.

فكل ما أمر به الشرع وحث عليه ورغب فيه فهو معروف، وكل ما نهى عنه الشرع وحذر منه وبين ضرره فهو منكر.

نقل ابن حجر في الفتح (١٠ / ٤٤٨) عن ابن أبي جمرة قوله: (يطلق اسم المعروف على ما عرف بأدلة الشرع أنه من أعمال البر، سواء جرت به العادة أم لا).

وقال ابن منظور في لسان العرب: (وقد تكرر ذكر المعروف في الحديث، وهو اسم جامع لكل ما عُرف من طاعة الله والتقرب إليه والإحسان إلى الناس، وكل ما ندب إليه الشرع).

وقال ابن الأثير في النهاية (١١٥/٥): (وقد تكرر ذكر الإنكار والمنكر في الحديث، وهو ضد المعروف، وكل ما قبحه الشرع وحرمه وكرهه فهو منكر).

وقال ابن حجر الهيتمي في الزواجر (١٤٦/٢): (المراد بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: الأمر بواجب الشرع، والنهي عن محارمه).

وقال الشوكاني في إرشاد الفحول (٦٩) عن أفراد الأمة: (أنهم يأمرون بما هو معروف في هذه الشريعة، وينهون عما هو منكر فيها، فالدليل على كون ذلك الشيء معروفا أو منكرا هو الكتاب والسنة).

● **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضرورة بشرية:**

لأنه من الفطرة، فمن طبيعة البشر الائتلاف والاجتماع، وإذا علمنا أن النفس البشرية آمرة ناهية بذاتها فلابد من توجيهها للحق ليكون الأمر بما دل عليه الشرع، والنهي عما نهى عنه الشرع.

وبنو آدم لا يعيشون إلا باجتماع بعضهم مع بعض، وإذا اجتمع اثنان فصاعدا فلابد أن يكون بينهما ائتمار بأمر أو تناه عن أمر، فإذا لم يُؤمر الإنسان وينهى فلابد من أن يأمر وينهى، وهذا من لوازم طبيعة البشر.

● **حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:**

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب من واجبات الدين أمر به الله سبحانه ورسوله ﷺ في نصوص كثيرة منها:

١-قال سبحانه: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾.

٢-قال سبحانه: ﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون﴾.

٣-صح في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان ".

٤-صح في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: " إياكم والجلوس في الطرقات". قالوا: يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها. فقال: "فإذا أبيتم إلا الجلوس فأعطوا الطريق حقه". قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله ؟ قال:" غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام ،والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".



الاختلاف في الأسماء الحسنى (٣)

بقلم: د. أميـــر الحداد

كان علينا الرجوع إلى حيث اجتمع الجميع لنشاركهم الاحتفال بالعيد.. تابعت حديثي:

- ومن أسباب اختلاف العلماء في ذكر أو إسقاط بعض أسماء اللّه الحسنى اجتهادهم في مسائل لغوية.. مثلاً.. يصر بعضهم على أن الأسماء يجب أن تكون معرفة.. والمعرفة لغةً خمسة أنواع: المضمر - العلم - الإشارة - الألف واللام - المضاف.. ويتساءل آخرون في هذا الشرط... ففي اللغة هناك فرق بين أن تقول: «اللّه سميع عليم»، و«اللّه السميع العليم».

تدخل صهري.. مدرس اللغة العربية:

- أنا لا أعرف شيئاً في قواعد الأسماء الحسنى والصفات العلا، ولكن الفرق واضح - لغة - بين العبارتين.. والعبارة الثانية قد يُظَن أنها غير مكتملة؛ حيث يمكن إعراب «السميع العليم» بدلا.. وحينئذ لابد من إكمال الجملة حتى يكتمل المعنى.

- أحسنت يا أبا يوسف.. هذا ما أردت الإشارة إليه.. فالذين التزموا هذه القواعد تجد أنهم متوافقون في جميع الأسماء التي ذكروها.. أما الآخرون فتجدهم يذكرون اسماً ويسقطون آخر من المصدر نفسه.

استغرب صاحبي:

- هل لي بمثال على ما تقول؟

- مثل حديث: «إن اللّه طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود؛ فنظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود» عن ابن المسيب، حسنه الألباني.

فالذين قالوا: إن من أسماء اللّه الحسنى «الطيب».. اختلفوا في «الجواد».. ولم يذكروا «النظيف».. مع أنها كلها ذكرت في هذا الحديث.. والأولى أن تكون هذه كلها صفات للّه - عز وجل - بدل أن تكون من الأسماء الحسنى.. وهذا يستقيم مع اللغة والقواعد التي ذكرناها في أسماء اللّه الحسنى.

- لغةً هذا الكلام صحيح ولا أستطيع أن أعلق بأكثر من هذا.

ثم هناك إجماع بين علماء أهل السنة على أن «أسماء اللّه أعلام تدل على الذات الواحدة، فالأسماء متعددة والمسمى واحد.. فهي مترادفة باعتبار دلالتها على الذات، ومختلفة المعنى باعتبار دلالتها على الصفات».. فإذا قلنا:... «الرحيم - الودود - العليم - القوي - العزيز - الملك - القدوس - السلام - المؤمن - المهيمن - الجبار - ذو العرش»، فهذه كلها أسماء حسنى.. أعلام.. معرفة.. تدل على مسمى واحد.. هو اللّه - عز وجل - ولها معان مختلفة.. فمعنى «العليم» مختلف.. عن «الغفور».. وهكذا.

كدنا نصل إلى نقطة تجمّع أهلينا:

- على أية حال.. يسع عامة الناس ما اتفق عليه العلماء من الأسماء الحسنى التي ندعو اللّه بها.. ونعرف اللّه من خلالها.. ونؤمن بمعانيها... وكذلك صفاته سبحانه التي ثبتت في الكتاب والسنة يكفينا منها ما اتفق عليه علماؤنا.. وكل هذا العلم في الأسماء والصفات إنما أراد اللّه لنا أن نعرفه من خلالها؛ فلا نزيد عليها ولا ننقص؛ نؤمن بها يقيناً؛ فهي من المنجيات يوم القيامة... عندما يتبع كل أناس ما كانوا يعبدون من دون اللّه.. ولا يبقى إلا المؤمنون ينتظرون ربهم الذي عرفوا صفاته في الدنيا.. فينتظرون العلامة التي بينهم وبينه.. وهي الساق.. فإذا رأوا هذه العلامة سجدوا للّه - عز وجل - فنسأله تعالى أن يكتبنا فيمن وفقه لمعرفته كما يحب ويرضى، وأن ينجينا بهذا العلم والإيمان يوم القيامة.



أقامتها اللجنة الثقافية بـ «إحياء التراث الإسلامي»

وزراء ونواب واقتصاديون وعلماء دين بحثوا الأزمة المالية العالمية في ضوء الشريعة

كتب علاء الدين مصطفى

حدد وزير التجارة والصناعة أحمد باقر أهم الأشياء التي كانت سبباً في الأزمة المالية العالمية الحالية، فأشار إلى أن الربا والجشع وسوء الإدارة، ولاسيما إدارة الذين فضلوا مصالحهم الشخصية على المصلحة العامة وكانت رواتبهم الشهرية تعد بالملايين كانوا ضمن الأسباب الأساسية في الأزمة المالية التي عصفت بالعالم كله عصفاً.

وقال في الندوة التي أقامتها جمعية إحياء التراث الإسلامي تحت عنوان الأزمة المالية العالمية في ضوء الشريعة أن هذا الثلاثي: (الربا والجشع وسوء الإدارة) أدخل العالم كله في أزمة كبيرة، وإن الجشع أدى إلى خراب العالم، وأصبحت القوة الاقتصادية تتمثل في قوتين فقط في العالم، مشيراً إلى أن الفساد ظهر في البر والبحر داخل المجتمع الغربي، حتى إن الكلام يدور الآن حول ضرورة محاسبة المدراء المتسببين في سوء الإدارة.

وبين أن الربا يعد أحد الأسباب في هذه الأزمة المالية، حتى إن أسهم السندات الأمريكية التي يظهر فيها حجم الربا الذي تضاعف ٩٩ مرة، لا تدري كيف يمكن أن تسدد هذه الأموال، مشيراً إلى أن الربا يعد من أخطر الأشياء التي تجعل أي اقتصاد ينهار، معللاً ذلك بقوله تعالى: ﴿لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة﴾؛ لأن مثل هذه الأموال الربوية خطيرة ولايمكن سدادها أو تغطية الضرر الناتج عنها.

وأوضح أن الفرصة مناسبة الآن لتطبيق النظام المالي الإسلامي في ظل هذه الأزمة، ويجب على الدول الإسلامية أن تؤمن بالاقتصاد الإسلامي وتعمل به.

وقال الوزير أحمد باقر: إن الحكومات اتخذت بعض الخطوات لتعويض الضرر الناتج عن الأزمة، إلا أن الذي أقر إلى الآن في أمريكا هو ٧٠٠ مليار دولار فقط، وفي أوربا (١٫٨) ترليون، وفي بريطانيا ٤٥٠بليون بوند.

الشأن المحلي

وتحدث باقر عن بعض السمات التي أصبحت تدب في المجتمع الكويتي ومنها الاستهلاك الذي جعل بعض الأشخاص يقترضون بقدر أكبر من قدرتهم على السداد.

وزير التجارة أحمد باقر:

• الربا والجشع وسوء الإدارة.. وراء الأزمة المالية التي عصفت بالعالم

• الجشع أدى إلى خراب العالم والفساد ظهر في البر والبحر

وبين أن الأزمة الحالية ستؤثر على الميزانية العامة؛ لأن إقرار الميزانية كان بناء على أن سعر برميل النفط ٧٣ دولارا، والآن وصل ٥٤ دولارا، ومرشح للانخفاض.

وأوضح أن تأثر الكويت بهذه الأزمة أقل بكثير مما نخاف منه، معللاً ذلك بأن معظم المدراء القائمين على أمر المؤسسات الاقتصادية في الكويت ثقات وعلى وعي وإدراك.

وأشار إلى أن التداول في إصدار الصكوك الإسلامية أصبح يفوق التداول في البنوك التقليدية، وأن معظم الشركات الاستثمارية في الكويت بخير وأصولها جيدة.

وبحمد الله أن هناك بنوكاً تحولت من بنوك تقليدية إلى بنوك إسلامية وأضيفت أدوات جديدة وشركات إسلامية، وأدخل التأمين الإسلامي، ونستطيع أن نقول إن البنوك والشركات الاستثمارية الإسلامية عددها الآن أصبح يفوق عدد البنوك والشركات التقليدية.

وشركات الاستثمار بحمد الله أكثرها في الكويت يتوفر فيها شروط الإدارة الجيدة، وإن تعرض بعضها للمشكلات فهذا يبين في الأيام القليلة القادمة، ولكن أتوقع أن أكثر الشركات فيها إدارة جيدة وأصول جيدة.

وبالنسبة لسوق الكويت للأوراق المالية، فإن الأنظمة المعمول بها قادرة على اكتشاف أي عبث أو تلاعب، وقد طلبت التحقيق في كل ما يقال ولله الحمد لم نجد أي شيء، فالبيع على المكشوف غير مسموح به في أنظمة



علي الزبيد:
- الأزمة ستطول لأننا لا نعرف متى تنتهي ولا توجد مشكلة في البنوك الكويتية
- النظام المالي القائم الآن جعل الدين يصل أحياناً إلى ٣٧ ضعفاً في بعض الجهات

النائب السلطان:
- الضرر سيصيب الصغار والكبار والكويت ليست بمنأى عن هذه الكارثة
- المؤسسات التي تتعامل بالربا لا تستطيع الصمود أمام هذه الأزمة وهناك فرصة لتثبيت النظام المالي الإسلامي

هذا السوق، وإذا عمله بعض الناس فإنه يتم اكتشافه من قبل النظام.
واختتم باقر حديثه بأن الأمم القوية هي التي تستفيد من الدروس وتصلح من قوانينها حتى تصبح أقوى مما كانت عليه.

الظلم.. الفساد.. الربا

من جانبه أوضح النائب في مجلس الأمة ورئيس التجمع الإسلامي السلفي خالد سلطان بن عيسى أن الظلم الذي يسود العالم الآن غير مسبوق، وأن الفساد أصبح سمة أساسية في معظم البلدان، وأن الربا هو أصل الأزمة، وأن أمريكا هي التي جرت العالم وراءها إلى هذه الكارثة.
وقال: إن الظلم قد طال المؤسسات الخيرية في دول العالم الإسلامي بزعم دعمها للإرهاب، مشيراً إلى أنهم يريدون تجفيف هذا العمل لأجل مصالحهم الشخصية، ولا يهمهم الفقر الذي جعل الإنسان في أفريقيا لا يجد قوت يومه.
وبين السلطان أن الخسائر الأمريكية من هذه الأزمة وصلت إلى ما يزيد عن ١٠ تريليون دولار، وأن الناتج المحلي لأمريكا ٥ تريليونات أي ما يشكل ٢٥٪ من الاقتصاد العالمي، وأن العجز السنوي في أمريكا سيصل إلى تريليون ومرشح للزيادة في السنوات القادمة، مشيراً إلى أن هناك شركتين كبيرتين كادتا أن تنهارا لولا أن الحكومة الأمريكية ضخت ٢٠٠ بليون دولار.
وأوضح السلطان أن الكويت ليست بمنأى عن هذه الكارثة، مشيراً إلى أن شركات الاستثمار لديها شح في السيولة؛ بسبب الإجراءات التي اتخذها البنك المركزي في وقت سابق.
وأكد أن أول المتضررين من هذه الأزمة هم صغار المستثمرين، وليس كما يقال: إن الكبار فقط هم المتضررون، وأن هذه المشكلة ليست محصورة في فئة معينة، بل ستشمل الفئات جميعها.
وبين السلطان أن المؤسسات التي تعمل بالربا لا تستطيع الصمود في وجه هذه الأزمة التي زحفت إلى العالم أجمع، مؤكداً أن هناك محاولات جادة لإعادة النظر في النظام المالي العالمي، وأن هذه فرصة كبيرة لتثبيت النظام المالي الإسلامي، الذي ثبت أنه الأفضل بشهادة الاقتصاديين في العالم.

متى تنتهي المشكلة؟

بدوره تساءل العضو المنتدب والرئيس التنفيذي بشركة الامتياز للاستثمار علي الزبيد: متى تنتهي هذه المشكلة؟! مشيراً إلى أنها ستطول؛ لأننا لا نعرف الإجابة على هذا السؤال إلى الآن، علماً بأن هناك متابعة جيدة في كل دول العالم حتى نعلم متى تنتهي، إلا أننا لم نجد إجابة واضحة حتى الآن.
وقال: إن النظام المالي الذي سينشأ بعد عامين من الآن، وبعد الانتهاء من هذه الأزمة، سيكون غير معقد وأقرب للبساطة؛ لأن النظام المالي القائم الآن، جعل الدين يصل أحياناً إلى ٣٧ ضعفاً في بعض الجهات.
وتساءل الزبيد: كيف تؤثر هذه المشكلة علينا في الكويت، سواء الأفراد أم المؤسسات أم الدولة؟ وأجاب: إن التأثير يكمن في المنتج الأساسي لنا في الكويت وهو البترول، مشيراً إلى أن المشكلة الاقتصادية الموجودة الآن ستؤدي إلى ترشيد العمل المصرفي والمالي، وأن الكساد الموجود الآن سيجبر السوق على تنزيل الأسعار وتقليل قيمة السلع في الأسواق.
وقال: إنه لا توجد مشكلة في بنوك الكويت؛ لأن الشركات الاستثمارية لديها ضعفا ما لدى البنوك من ودائع تريد الديون عليها، مشيراً إلى أن المشكلة الوحيدة في البنوك الكويتية هي عدم وجود السيولة، والمشكلة الآن في يد مجلس الوزراء والبنك المركزي، وأكد الزبيد أن المهم الآن هو حسن إدارة هذه الأزمة.

د. شجاع العتيبي:
- لا بد أن يعلم الإنسان أن ما أحله الله فيه البركة وما حرمه فيه الشر
- يجب عرض النظام الإسلامي بصورة صحيحة ليكون بديلاً للرأسمالية

يوسف الجلهم:
- الخسارة بلغت في دول مجلس التعاون ٢٫٥ مليار دولار يومياً

رمال متحركة

من جانبه قال د. خالد شجاع العتيبي الأستاذ بكلية الشريعة: إن الأصل في حل هذه المشكلة، هو الرجوع إلى أصل العمل المصرفي، وهو العمل بما أنزل الله تعالى في كتابه، وبين أن هذه الأزمة تسببت في إفلاس كثير من البنوك، وإفلاس ٢٨ ألف مؤسسة مالية في فرنسا، وأربعة بنوك في العالم أشهرت إفلاسها، ومع أنها تعد من أكبر البنوك في العالم، إلا أن أمريكا تحاول إنقاذ هذا النظام الرأسمالي من الموت.
وأوضح العتيبي أن من أهم أسباب هذه الأزمة: الإقراض بفائدة متغيرة؛ لإغراء الإنسان البسيط، وأن هناك العديد ممن عانوا من القروض بسبب الفوائد حتى أصبحت الأمور متضخمة تضخماً مخيفاً.
وأكد العتيبي أن الإنسان لابد أن يعود إلى رب العباد الذي خلق الكون ووضع النظم والأسس التي يسير وفقها، وحرم الغش والخداع والربا والمعاملات المحرمة؛ لأن الإنسان لا يدرك خطورة العقد الذي التزم به، وبالتالي يصبح مكبلاً بالديون، ثم تتحول هذه الديون إلى سندات في البنوك، مشيراً إلى أن هذه الأشياء يمكن أن نطلق عليها «الرمال المتحركة»، أو: «إعصار تسونامي».
وقال: إن هناك توجهات للأخذ بالنظام المالي الإسلامي، مشيراً إلى أنه يجب أن تكون هناك محاولات جادة لعرض النظام الإسلامي عرضاً صحيحاً، بحيث يكون بديلاً عن النظام الرأسمالي، وذكر الآيات التي تدل على تحريم الربا، وأن على المسلم أن يرجع إلى دينه، وأن يعلم أن ما أحله الله فيه البركة، وما حرمه الله فيه الشر.

الرهن العقاري

ومن جانبه قال الخبير الاقتصادي والمستشار في مجلس الأمة يوسف عثمان الجلهم: إن من الأسباب التي أدت إلى هذه الأزمة هو الرهن العقاري، وانعدام الرقابة على البنوك الاستثمارية والشركات؛ فأصبح الوضع خطيراً للغاية، حتى إن الصحف قد ذكرت أن هناك خمسة أشخاص في الكويت يقدر نصيبهم من ٢٠٠٧ بحوالي ٢٥ ألف دينار، وأن رأس المال خلق وضعا غير طبيعي، والارتفاع الملحوظ لرواتب مدراء هذه البنوك، كل هذه الأشياء كانت من أسباب الأزمة الحالية.
وبين أن مواجهة هذه المشكلة وحلها غير معروف إلى الآن، وسلط الضوء على جهود حكومات العالم في حل المشكلة بضخ سيولة مالية، إلا أنه قال: إن هذا لا يسهم في الحل إلا بنحو ٢٪ فقط.
وأوضح أن الأزمة المالية أثرت على دول الخليج؛ حيث انخفض الطلب على النفط فقل سعر البرميل وانخفضت أسعار الأسهم بالبورصات في دول مجلس التعاون الخليجي، وأن الخسارة بلغت في دول المجلس ٢٫٥ مليار دولار يومياً.
وأشار إلى أن التداعيات السياسية لهذه الأزمة هي فشل النظام

د. عبدالجواد قنصوه:

● ٤١٠ مليارات دولار عجز الموازنة الأمريكية والمديونيات وصلت ٣٦ تريليون دولار، وما يرد للدولة من الضرائب يتم صرفه على المناورات السياسية والمعارك الانتخابية

الرأسمالي، وأن هذه فرصة جيدة للنهوض بالاقتصاد الإسلامي؛ ليكون مهيأ ليحل مكان الرأسمالية في العالم.

ترشيد الاستهلاك

وقد تزامن عقد هذه الندوة مع ندوة أخرى عقدت في كلية الشريعة بجامعة الكويت والتي أكد فيها د. عبد الجواد قنصوه، الخبير الاقتصادي ومدير المركز الإسلامي بالولايات المتحدة الأمريكية وأستاذ الفقه الإسلامي، أن أسس الاقتصاد الصحيح قد حددتها الشريعة الإسلامية، وذكرها الله في كتابه العزيز في سورة يوسف بأنها: العمل الدؤوب، وترشيد الاستهلاك، والادخار وإعادة استثمار ما ادخر في الحلال الطيب، تلك الأسس التي تجاهلها الاقتصاد العالمي الذي قام على كل ما هو محرم وعلى رأسه الربا.

وتابع قنصوه في كلمته إن ما حدث تأكيد للوعد النبوي بزوال الأمم التي تتبع أسلوب الربا؛ فالاقتصاد اليوم غارق في الديون المركبة، سواء للأفراد أو الشركات أو البنوك".

وعن أسباب الأزمة قال قنصوه: " إن ٧٠٪ من منتجات العالم تورد إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فإخفاق الاقتصاد الأمريكي يعني انعكاس ذلك على حركة التجارة الدولية، كما يؤدي لفقدان الثقة في أسهم الشركات وخسارة البورصة واتجاه الناس لسحب أموالهم".

وعدد قنصوه مظاهر الأزمة في " وصول عجز الموازنة الأمريكية عام ٢٠٠٨ إلى ٤١٠ مليارات دولار، وما يرد للدولة من الضرائب يتم صرفه على المناورات السياسية والمعارك الانتخابية، كما وصلت المديونيات إلى ٣٦ تريليون دولار، وتراجعت الصناعة بسبب الإقبال على الكسب السريع، وساءت الخدمات التعليمية".

وعن حكم الشرع في هذه المسألة قال العميد الأسبق لكلية الشريعة د. عجيل النشمي إن الأسس التي يقوم عليها الاقتصاد الرأسمالي العالمي هي ذاتها الأسس التي حاربها الإسلام، مثل بيع مالا يملك، وبيع الديون، والربا الذي يعد أبا تلك الآفات والذي يتغلغل في

د. عجيل النشمي:

● العقود التي قام عليها النظام الاقتصادي الرأسمالي وتديرها البورصة دخل الربا في كل أدواتها فهي محرمة وباطلة شرعاً

د. نايف العجمي:

● جذور الأزمة ترجع إلى عام ٢٠٠٠ حين خفضت أمريكا أسعار الفائدة وفتحت البنوك باب الاقتراض دون ضمانات لأشخاص يشك في قدرتهم على السداد

جل المعاملات المصرفية اليوم.

وأضاف: لو أن الشريعة لدى أناس يحسنون عرضها لانحنى الساسة والدول للشريعة إجلالا وتقديرا؛ فهذه فرصة للمسلمين لبيان عظمة الإسلام.

وعن أسباب الأزمة قال الأستاذ بقسم الفقه وأصوله بالكلية د. نايف العجمي: ان جذور الأزمة ترجع إلى عام ٢٠٠٠ حين خفضت أمريكا أسعار الفائدة، وفتحت البنوك باب الاقتراض دون ضمانات لأشخاص يشك في قدرتهم على السداد، ثم إغراء شركات التأمين بالتأمين على تلك القروض مقابل عمولات مغرية، وبدء البنوك في الحصول على قروض بضمان تلك السندات المؤمن عليها، تلا ذلك انخفاض سوق العقار، وفشل المدينون في سداد مديونياتهم، واتجاه البنوك لتسييل تلك العقارات؛ مما أدى لانهيار سوق العقار، وانخفضت المشتقات الائتمانية، فخسروا تريليونات الدولارات.

تعبير الرؤى في ضوء الكتاب والسنة (٣١)

بقلم: الشيخ ثامر العامر
(صاحب منتدى تعبير الرؤى)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد، فنتابع فيما يلي حلقات متصلة في موضوع تعبير الرؤى والأحلام على ضوء الكتاب والسنة.

■ الرؤيا الرابعة عشرة:

رأيت في حلمي أن الثعابين من حولي، وواحد منها على جسمي، ولكنها لا تعضني من فكها، فقط تنظر إلي، وتلتف حولي، وأي مكان أذهب فهي معي . وانتهى الحلم.

● التعبير

ربما تدل رؤية الثعبان على ما يلي:

ربما تدل على العداوة من الإنس، أو الجن، وربما تأتي عن طريق السحر، وقد ينصر الله تعالى صاحب الرؤيا على السحرة، والمردة من الجن؛ قال الله تعالى: ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ «الأعراف:١٠٧»، وقال الله تعالى : ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾«طه:٦٩»؛ وقال جل وعلا: ﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾«الشعراء:٤٥».

وربما تدل رؤية الحية على الجني أو الإنسي الذي يصدك عن الصلاة؛ عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبيﷺ "أمر بقتل الأسودين في الصلاة، العقرب والحية" (صحيح أبي داود: ٨٥٤).

وربما تدل رؤية الحية إذا دخلت في جحرها على رجوع الناس إلى دينهم، وظهور نور الإسلام؛ عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول اللهﷺ: "إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها" أخرجه البخاري ومسلم.

وربما تدل رؤية الحية على المرأة الفاسقة في دينها ودنياها؛ عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول اللهﷺ قال: "الحية فاسقة" صحيح سنن ابن ماجه.

والخلاصة لهذه الرؤيا: أنها ربما تدل على أن هناك بعض النساء عدوات أو حاسدات، أو ساحرات؛ فالحذر من شرهن، وكيدهن، ومكرهن. وعليك بالرقية الشرعية، من قراءة سورة البقرة كاملة من المصحف الشريف، والمحافظة على أذكار الصباح والمساء وقبل النوم من كتيب: «حصن المسلم»، وأسأل الله تعالى أن يحفظ جميع المسلمين من كل شر. والله أعلم.

■ الرؤية الخامسة عشرة :

سمعت الله - تبارك الله وتعالى - ولم أره، وكأنه جل وعلا يقول لي هذه الآية: ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾، وقد كررها لي ثلاث مرات.. وكان يخصني بها؛ لأنه لم يكن أحد معنا.. وجزاكم الله خيرا .

● التعبير

ربما يدل تعبير هذه الآية الكريمة من قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾«طه:١٣٠»، على نحو ما يلي :

ربما يدل الصبر على الحذر من الجزع والهلع؛ قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ ...﴾«البقرة:٦١»؛

وربما يدل الصبر على الحرص على الصلاة، وأن الله تعالى مع صاحب الرؤيا؛ قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ «البقرة:١٥٣».

وربما يدل على الثبات على الدين والنصر على الأعداء؛ قال الله تعالى: ﴿.. قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾«البقرة:٢٥٠».

وربما يدل على الإعانة على قضاء كثير من الأمور؛ قال الله تعالى: ﴿.. وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾«آل عمران:١٨٦».

وربما يدل على الفلاح والصلاح والفرج؛ قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾«آل عمران: ٢٠٠».

وربما يدل على التمكين في الأرض ، والنصر المبين؛ قال الله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّهِ وَاصْبِرُواْ إِنَّ الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾«الأعراف: ١٢٨».

وربما يدل على الأعمال الصالحة ، ومغفرة الذنوب؛ قال الله تعالى: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُوْلَـئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾«هود:١١».

وربما يدل على الحصول على كل مفقود، والجزاء من جنس العمل ، وقد يكون صاحب الرؤيا من أهل الصدقات؛ قال الله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾«هود:١١٥».

وربما يدل على النور الذي به معرفة الحق من الباطل؛ عن أبي مالك الأشعري أن رسول اللهﷺ قال: ".. والصبر ضياء... "أخرجه مسلم.

وربما يدل على الفرج عند نزول المصائب والمشكلات؛ عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللهﷺ: "إنما الصبر عند الصدمة الأولى" أخرجه البخاري ومسلم.

وربما يدل على الصبر عند نزول الفتن، والثبات على الحق والدين؛ قال رسول اللهﷺ: "إن من ورائكم أيام الصبر، للمتمسك فيهن يومئذ بما أنتم عليه أجر خمسين منكم. قالوا: يا نبي الله ! أو منهم ؟ قال : بل منكم". السلسلة الصحيحة.

وربما يدل على النصر الواضح والمبين؛ قال رسول اللهﷺ: "النصر مع الصبر..." السلسلة الصحيحة (٥/ ٢٣٨٢).

● **والخلاصة لهذه الرؤيا:** أنها ربما تدل على النصر على كل من سعى بالنميمة، والغيبة، والاستهزاء، والتشهير، وربما كان هذا النصر والظفر قريبا، بإذن الله عزوجل. والله أعلم.



توالي المواقف المؤيدة لمنهج إحياء التراث

الوزير الشمالي:

إصداراتكم تمثل إنجازاً كبيراً للجمعية

الأخ الفاضل/ طارق سامي سلطان العيسى المحترم
رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي

تحية طيبة وبعد:
تسلمت ببالغ التقدير كتابكم المرفق به إهداؤكم القيم وهو نسخ من كتيب: «آراء ومواقف لجمعية إحياء التراث الإسلامي»، وكتاب: «فتنة التفجيرات والاغتيالات.. الأسباب – الآثار – العلاج»، وكتاب: «فتاوى الأئمة في النوازل المدلهمة»، وكتيب: «مواقف مشرفة في التضامن مع الجمعية» التي أصدرتها الجمعية، وهي تمثل إنجازاً كبيراً للجمعية؛ نظراً لتنوع محتواها وإحاطتها الشاملة بكل المستجدات على الساحة وحكم الشريعة الإسلامية الغراء فيها.

أشكركم وأشكر كل من أسهم في هذا العمل الكبير النافع، والمولى – عز وجل – يحفظكم ويوفقكم لما يحب ويرضى.

مع أطيب التمنيات

مصطفى جاسم الشمالي
وزير المالية

الوزير باقر:

جهود مباركة وإصدارات ممتازة

الأخ الفاضل/ طارق سامي سلطان العيسى المحترم
رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

يطيب لي أن أتقدم لكم بالشكر الجزيل على الجهود المبذولة لإصدار كتيب: «مواقف مشرفة في التضامن مع الجمعية»، الذي تناول بيانات ومعلومات مفيدة، ولا يسعني إلا أن أشكركم على إعداد هذا الإصدار الممتاز، متمنياً لكم موفور الصحة والتوفيق.

مع خالص التحية

أحمد يعقوب باقر العبدالله
وزير التجارة والصناعة ووزير الدولة لشؤون مجلس الأمة

الناصر:

لنواصل مسيرة العمل والعطاء

لوطننا العزيز

الأخ الفاضل/ طارق سامي سلطان العيسى المحترم
رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي

بالإشارة إلى الموضوع أعلاه، نتقدم لكم بخالص الشكر والتقدير على جهودكم المبذولة في نشر الإصدارات بصورة مستمرة، ونرجو من المولى العلي القدير أن يوفقنا وإياكم لقبول أحسن الأعمال ولما فيه الخير لوطننا العزيز، ومواصلة مسيرة العمل والعطاء، تحت ظل قيادة حضرة صاحب السمو أمير البلاد، وسمو ولي عهده الأمين، وسمو رئيس مجلس الوزراء – حفظهم الله ورعاهم – متمنين التواصل فيما بيننا.

مع أطيب التمنيات

حامد حمد الناصر
مدير إدارة الخضوع الضريبي والتخطيط

المطيري: إصداراتكم توضح الموقف الشرعي

الصحيح من الإرهاب والتخريب

السيد الفاضل/ طارق سامي سلطان العيسى المحترم
رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي
نتشرف أن نتقدم لكم بخالص الشكر والتقدير على إهدائكم «إصدارات الجمعية في موضوع التطرف والإرهاب والتخريب والموقف الشرعي الصحيح منها».
ونسأل الله أن يوفقنا دائماً وإياكم لما فيه الخير لوطننا العزيز، وأن يثيبكم على هذا العمل الطيب ويجعله في ميزان حسناتكم.
وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام.

تركي عيسى المطيري
مدير إدارة الإفتاء بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

العياف: جهودكم عظيمة لمكافحة التطرف والإرهاب

السيد الفاضل/ طارق سامي سلطان العيسى المحترم
رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:
فقد تلقينا هديتكم الثمينة، التي تضمنت آخر إصدارات الجمعية في موضوع التطرف والإرهاب، وهو جهد عظيم ندعو الله أن يوضع في ميزان حسناتكم، وأن يوفقنا وإياكم لما فيه خير بلدنا الحبيب، وأن يكتب للجهود المبذولة في مكافحة هذه الآفة التي تهدد مجتمعنا الإسلامي كله، وتؤثر على صورته الناصعة في العالم الخارجي كل نجاح وتوفيق.
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

منى العياف
مدير إدارة الإعلام بالصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية

العتيبي: نشيد بدوركم الكبير في محاربة الإرهاب والتطرف

الأخ الفاضل/ طارق سامي سلطان العيسى المحترم
رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي

تحية طيبة وبعد:
تلقينا بمزيد من التقدير آخر إصدارات جمعية إحياء التراث الإسلامي في موضوعات التطرف والإرهاب والموقف الشرعي الذي تتبناه جمعيتكم الموقرة، وأود بهذه المناسبة أن أشيد بدوركم الكبير في محاربة الإرهاب والتطرف، مما كان له أبلغ الأثر في تنشئة الأجيال الجديدة.
شاكرين لكم جهودكم المثمرة التي من شأنها تكريس المفاهيم الصحيحة عن النهج الإسلامي، وكذلك إثراء المكتبة العربية، متمنين لكم دوام الصحة والعافية، وإلى مزيد من التقدم والازدهار.
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

سعد محمد العتيبي
رئيس المكتب الإعلامي
بالخطوط الجوية الكويتية

الهلال جهد كبير وإصدارات قيمة

الأخ الفاضل/ طارق سامي سلطان العيسى المحترم

رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي

تحية طيبة وبعد:

فقد تلقينا بمزيد من الشكر والتقدير عددا من إصدارات جمعية إحياء التراث الإسلامي؛ حيث اطلعنا على محتوياتها المعلوماتية القيمة في موضوع التطرف والتخريب والموقف الشرعي الصحيح منها، مما يدل على الجهد الكبير الذي بذلتموه في إصدار هذه الكتب.

شاكرين لكم هذا الإهداء القيم الذي يهم عددا كبيرا من القراء.

وتفضلوا بقبول فائق التقدير الاحترام.

أحمد إبراهيم الهلال

عن رئيس مجلس الإدارة – العضو المنتدب بالخطوط الجوية الكويتية







السلة الإخبارية

خادم الحرمين: «حرب خفية» تستنزف القدرات المالية

■ حمل العاهل السعودي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز على الأطراف الدولية التي تقف وراء الأزمة المالية الاقتصادية العالمية، ووصفها بأنها «حرب اقتصادية خفية».

وكان العاهل السعودي يلمح بذلك إلى أن هذه «الحرب» تحاول أن تستنزف القدرات المالية للدول التي تقع ضحيتها.

نزوح ٥٠٠ عائلة من الأحواز جراء «الاستيطان الإيراني»

كشفت «المنظمة الإسلامية السنية الأحوازية»، عن أن ما يزيد عن خمسمائة عائلة من أهالي الشعيبية في إقليم الأحواز نزحت بعد أن استوطن كم هائل من الإيرانيين مئات الهكتارات من أراضي الشعيبية.

وذكرت المنظمة في بيان لها «أن العوائل هجرت بعد أن اغتصبت ميليشيات الاحتلال الإيراني الاستيطانية منازل أهالي الشعيبية، فيما لم يعرف عدد القتلى والجرحى بين أهالي النازحين بسبب الجرائم والحرائق التي أصابت منازلهم وأراضيهم».

اليهود يحوّلون مسجداً إلى ملهى!

حذرت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث الإسلامي من دعوات صهيونية لتحويل مسجد قرية سلمة في مدينة يافا إلى ملهى ليلي، وقالت في بيان لها: إنها لن تسمح لأي جهة إسرائيلية – ومن ضمنها مرشح حزب الليكود لبلدية تل أبيب أرنون جلعادي – بذلك، وإنها ستتخذ جميع الإجراءات، وتعتمد كل الوسائل المشروعة لمنع هذه الخطوة.

وذكرت أن المسجد وقف ومعلم إسلامي مقدس، وسيبقى كذلك، وهو وغيره من الأوقاف الإسلامية ليس سلعة انتخابية، وإن أهل الداخل الفلسطيني لن يسمحوا بتكرار الاعتداء على المسجد، أو تكرار مشاهد نكبة المقدسات مرة أخرى.

وحذرت المؤسسة من تداعيات الدعوة إلى تحويل المسجد إلى ملهى ليلي للشبيبة، وما يمكن أن يتبعها من ردود أفعال.

أوقاف القدس تحذر من فتح كنس جديدة في جوار الأقصى

حذرت الأوقاف الإسلامية في مدينة القدس المحتلة من نوايا جدية لدى دولة الاحتلال الإسرائيلي بفتح مزيد من الكنس اليهودية بجوار المسجد الأقصى المبارك في مدينة القدس، مطالبة سكان المدينة وعرب الداخل بتواجد يومي في باحاته للدفاع عنه، وأوضح رئيس مجلس الأوقاف بالمدينة المحتلة الشيخ عبدالعظيم سلهب في تصريحات له أن هذه الكنس يتم بناؤها في حارة المغاربة وساحة البراق الشريف، وأن هدف فتح هذه الكنس تغيير الطابع السكاني والجغرافي للمدينة وجعلها مدينة يهودية بحتة، مطالباً المسلمين داخل المدينة وفي أراضي ٤٨ والضفة بالمواظبة أكثر على المسجد الأقصى، وعدم اقتصار ذلك في شهر رمضان أو المناسبات الدينية أو حين يشعرون بوجود خطر حقيقي يتهدد المسجد.

واشنطن تدرس التفاوض مع معتدلي «طالبان»

أعلن مسؤول في وزارة الخارجية الأمريكية، أن الولايات المتحدة تفكر في التفاوض مع عناصر حركة «طالبان» في أفغانستان المستعدين «للمصالحة» والتخلي عن العنف واحترام الدستور الأفغاني.

قطوف أسرية

علاج المشكلات الزوجية وفق الكتاب والسنة النبوية (٣)

بقلم: خالدة النصيب

على أعتاب الحياة الزوجية

ربما يعرف كثير من الناس قوله ﷺ: «تنكح المرأة لأربع: لجمالها، ولحسبها، ولمالها، ولدينها؛ فاظفر بذات الدين تربت يداك» (رواه البخاري). وما رواه الترمذي أن رسول الله ﷺ قال: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه» (الحديث رواه الترمذي برقم ١٠٨٤)، فهذان الحديثان يؤصلان أصلا عظيما في حسن اختيار الزوجين قبل الإقدام على الزواج، وليس غريبا أن يكون هذا التأصيل أصلا شرعيا في علاج، بل وفي الوقاية من المشكلات الزوجية؛ حيث إن كلا الزوجين إذا كانا فاهمين للإسلام فهما حقيقياً، مطبقين لأحكامه وآدابه وفضائله تطبيقا عمليا، ملتزمين التزاما كاملا بمنهجه ومبادئه استفادا فائدة عظيمة جراء هذا الفهم الصحيح، فالزوجة المسلمة إذا كانت ذات دين فإنها لا تألو جهدا في القيام بواجبها الكامل في أداء حق الزوج والأولاد والبيت وفق الكتاب والسنة، وكذلك الزوج الذي ترضى دينه هو الذي يقوم بأداء واجبه وأداء الحقوق في رعاية الأسرة والقوامة عليها، وأكرمهما – أي الزوجين- عند الله أكثرهما دينا وتقوى وأكثرهما طاعة وانكفافا عن المعاصي؛ قال تعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾ «الحجرات: ١٣»، فهل أصبحوا شعوبا وقبائلَ إلا بالتزاوج؟، وهل كانوا كرماء عند الله إلا بالتقوى وهي الدين المذكور في الحديثين السابقين؟!

الحاصل أن مسألة حسن الاختيار أمر مهم لاستقرار الحياة الزوجية، والأمر الآخر مما يعين على استقرار الحياة الزوجية، بل هو أمر أساسي فيها: هو رؤية الخاطب لمخطوبته؛ إذ إنه أدعى لدوام المحبة والألفة؛ قال ﷺ: «انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما» (رواه أحمد)، قال الإمام ابن القيم – رحمه الله تعالى: «أن يؤدم بينكما»: أي يلاءم ويوفق ويصلح. فرؤية المخطوبة سبب في دوام العشرة وبقاء المودة وطول الألفة، وسلوك ولي أمر الزوجة بسماح الخاطب لابنته رؤيتها فيه سعادة لها وبعد عن المشكلات التي قد تحدث بسبب عدم تطبيق هديه ﷺ في مثل هذه الأمور؛ فقد يصاب الزوج بخيبة أمل من بداية زواجه؛ فتسوء الحال ويحل القلق والخصام محل الراحة والوئام، ويكون الفشل في الزواج وإنهاء العلاقة؛ فتعود البنت إلى ذويها في نهاية المطاف، ومن المستفيد هنا؟ الإجابة: لا أحد. ومن الخاسر؟ الإجابة: الزوج، والزوجة، والأهل؛ الزوج إذا طلق يحتاج أن يبحث عن زوجة جديدة، ومهر جديد، وربما منزل جديد، وكله جديد في جديد، والزوجة المطلقة تعود إلى أهلها بدون زوج، وربما تزوجت وربما لم تتزوج، والأهل يبوؤون بالحزن على ابنتهم وحالها هكذا بدون زوج، وهذا كله يمكن تلافيه بأمر بسيط: بنظر الخاطب لمخطوبته.

حقيقة نحن نقدّر بعض أولياء الأمور وشدة غيرتهم على بناتهم، لكن هذه غيرة في غير محلها؛ لأنه لا يوجد أحد من البشر أغير من رسول الله ﷺ وهو الذي قال لك: دع الخاطب ينظر، ثم إن هذه البنت تذهب وتجيء والكل يراها لحاجة وغير حاجة، حتى إذا جاءت الحاجة الشرعية منعت؟: هذا ليس فيه إنصاف للنفس، إنما الإنصاف في اتباع الهدي النبوي – على صاحبه أفضل الصلاة والسلام – فأنصفوا بناتكم وطبقوا سنة نبيكم تسعدوا وتسعد بناتكم .



العلماء ربطوا الحكم بالنية والضرر..

زراعة الشعر.. بين المجيزين والمانعين! (١)

دراسة: د. سعد بن تركي الخثلان

خلق الله تعالى الإنسان في أحسن تقويم، وأباح له التجمل والتزين «إن الله جميل يحب الجمال»، لكن وفق ضوابط معينة، ومما يدخل في زينة الإنسان في الجملة: الشعر، لذا فإن عدم نباته يُعدُّ عيباً في الإنسان.

وقد تقدم الطب في الوقت الحاضر تقدماً هائلاً وأصبح بالإمكان زراعة الشعر في أي موضع من الجسم، كما أنه بالإمكان استئصال الشعر من أي موضع من الجسم، وهذه الزراعة وهذا الاستئصال تتعلق بهما أحكام شرعية، فأحببت أن أكتب بحثاً في أحكام «زراعة الشعر وإزالته»، وما يتعلق بهما من مسائل.

اتفق العلماء على تحريم وصل الشعر في الجملة واستدلوا لذلك بالأحاديث التي تنهى عن الوصل ولعن فاعله

حقيقة وصل الشعر والحكمة من النهي عنه

اتفق العلماء على تحريم وصل الشعر في الجملة واستدلوا لذلك بالأحاديث التي فيها النهي عن الوصل ولعن فاعله ومنها:

أولاً: ما جاء في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «لعن الله الواصلة والمستوصلة».

ثانياً: ما جاء في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة من الأنصار زوجت ابنة لها فمرضت وتساقط شعرها فأتت النبي ﷺ فقالت: «يا رسول الله إني أنكحت ابنتي فاشتكت فتساقط شعرها أفأصل شعرها فقال النبي ﷺ : «لعن الله الواصلة والمستوصلة»؛ وفي رواية المسلم عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: «جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت يا رسول الله إن لي ابنة عُرَيِّساً أصابتها حصبة فتمرق شعرها أفأصله فقال: «لعن الله الواصلة والمستوصلة».

ثالثاً: ما جاء في الصحيحين عن سعيد بن المسيب قال: «قدم معاوية المدينة فخطبنا وأخرج كُبَّة من شعر فقال: ما كنت أرى أن أحداً يفعله إلا اليهود إنَّ رسول الله ﷺ بلغه فسماه الزور»، وفي رواية أخرى أنه قال: «يا أهل المدينة أين علماؤكم؟ سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذا ويقول: «إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم».

وقد اختلف العلماء في المعنى الذي لأجله حرم الوصل، فذهب بعض العلماء إلى أن المعنى هو: «تغيير خلق الله».

وإليه ذهب المالكية والظاهرية واستدلوا بقول الله تعالى عن الشيطان ﴿ولأُضلَّنَّهُم ولأمَنِّيَنَّهُم ولآمُرَنَّهُم فليُبَتِّكُنَّ آذانَ الأنعامِ ولآمُرَنَّهم فليُغيِّرُنَّ خلقَ الله﴾ (النساء:١١٩).

واستدلوا كذلك بحديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله».

وذهب بعض العلماء إلى أن المعنى الذي لأجله حرم الوصل هو الانتفاع بجزء من الآدمي وإليه ذهب الحنفية، وعللوا ذلك بأن الانتفاع بجزء من الآدمي امتهان من كرامته فلا يجوز، وذهب جمهور العلماء إلى أن المعنى الذي لأجله حرم الوصل هو التدليس والغش.

وإليه ذهب الشافعية والحنابلة، واستدلوا لذلك بما جاء في الصحيحين عن سعيد بن المسيب قال: «قدم معاوية المدينة آخر قدمة قدمها فخطبنا فأخرج كبّة من شعر قال: ما كنتُ أرى أحداً يفعل هذا غير اليهود إن النبي ﷺ سماه الزور» يعني: «الواصلة في الشعر».

إذا كان الوصل بغير شعر الآدمي، فإن كان الموصول به لا يشبه الشعر الطبيعي بحيث يدرك الناظر إليه لأول وهلة أنه غير طبيعي فلا يحرم الوصل

والشاهد منه قوله: إن النبي ﷺ سماه الزور ففيه إشارة إلى علة النهي عن الوصل وهي ما فيه من الزور والغش والتدليس.

وهذا القول الأخير هو الراجح -والله أعلم- لقوة ما استدلوا به فإن تسمية النبي ﷺ له زوراً كالنص في علة النهي.

وأما ما استدل به أصحاب القول الأول من الآية، فإن هذا الاستدلال خارج محل النزاع، إذ إن الآية إنما جاء فيها الحديث عن تغيير الخلقة وهذا يكون بالجرح والتشويه كما في تبتيك آذان الأنعام والوشم وغير ذلك، والوصل غير داخل في ذلك.

وأما حديث ابن مسعود فليس فيه ذكر للوصل، وإنما جاء في سياق النهي عن الوشم والتفلج والنمص، وهذه الأمور تغيير الخلقة فيها ظاهر بخلاف الوصل.

وأما ما علل به أصحاب القول الثاني بأن علة النهي عن الوصل أن فيه امتهاناً لكرامة الآدمي، فهذه دعوى ليس عليها دليل وقد دلّ الدليل بأن علة النهي هي ما فيه من التزوير.

وبناءً على ترجيح هذا القول فإن وصل شعر المرأة بشعر آدمي محرم باتفاق العلماء، قال النووي رحمه الله: «إن وصلت المرأة شعرها بشعر آدمي فهو حرام بلا خلاف، سواء كان شعر رجل أو امرأة لعموم الأحاديث، ولأنه يحرم الانتفاع بشعر الآدمي وسائر أجزائه لكرامته، بل يدفن شعره وظفره وسائر أجزائه» ا. هـ.

أما إذا كان الوصل بغير شعر الآدمي، فإن كان الموصول به لا يشبه الشعر الطبيعي بحيث يدرك الناظر إليه لأول وهلة أنه غير طبيعي فلا يحرم الوصل سواء أ كان شعراً أم صوفاً أم وبراً أم قرامل، ذلك لعدم تضمنه علة التحريم وهي التدليس؛ أما إن كان الموصول بشعر المرأة يشبه الشعر الطبيعي حتى يظن الناظر إليه أنه شعر طبيعي فيحرم الوصل سواء أكان شعراً أم صوفاً أم وبراً أم خيوطاً صناعية أم غير ذلك، لأن علة تحريم الوصل قد تحققت فيه.

حكم زراعة الشعر والفرق بينها وبين الوصل المحرم

تجري عملية زرع الشعر لمن يعاني من الصلع وسقوط شعر الرأس والحاجبين والأهداب واللحية والشارب وربما مناطق أخرى من الجسم.

وتقوم هذه الطريقة على أخذ شريحة من جلد فروة الرأس الذي يحتوي على شعر وزرعها في المكان الخالي، وفيما يلي تفصيل إجراء هذه العملية الجراحية:

١-تُجرى العملية تحت التخدير الموضعي بحيث لا يحس المريض بأي ألم، وفي الوقت نفسه يكون واعياً بما يجرى حوله.

٢-يتم تحديد المنطقة المانحة «التي يؤخذ منها الشعر» خلف الرأس، وعادة ما تكون بعرض ١ سم وطول ١٥ سم.

٣-تُستأصل شريحة من مؤخرة حس فروة الرأس بحيث تحتوي على كمية وافرة من بصيلات الشعر.

٤-تُقفل فروة الرأس باستخدام خيوط أو دبابيس جراحية، وتلتئم بسرعة، ويختفي أثر العملية بعد عدة أشهر.

٥-تُقطَّع الشريحة إلى قطع صغيرة، ثم إلى بصيلات شعر عديدة.

٦-يتم إحداث عدة ثقوب صغيرة جداً باستخدام إبرة رفيعة في المنطقة التي يحددها الجراح لزراعة الشعر في مقدمة الرأس وأعلاه.

٧-تُزرع بصيلات الشعر في المناطق المحددة بطريقة متفرقة بحيث تعطي منظراً طبيعياً عند نموها، كما تسمح الفراغات التي بين بصيلات الشعر بوصول الدم إليها.

٨-تستغرق العملية عدة ساعات بناءً على عدد بصيلات الشعر المطلوبة.

٩-يذهب المريض إلى البيت في اليوم نفسه.

١٠-يتساقط الشعر المزروع خلال ثلاثة أسابيع أو أربعة، لكنه يبدأ دورة نمو جديدة ليظهر بعد مدة «١٢ - ١٦ أسبوعاً» من عملية الزراعة.

وللحصول على نتائج أفضل يمكن تكرار الجلسات «٢ - ٥ جلسات» لملء الفراغات التي بين بصيلات الشعر.

أقوال الفقهاء

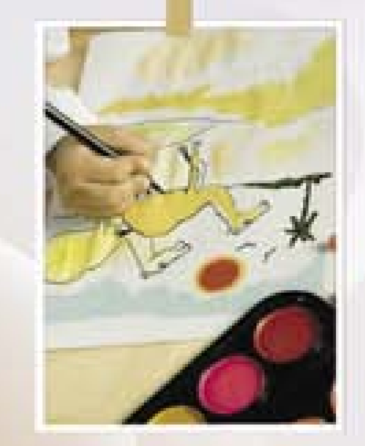
وبعد هذا البيان لكيفية إجراء عملية زرع الشعر من الناحية الطبية ننتقل بعد ذلك لبيان حكم زرع الشعر من الناحية الشرعية، وقد اختلف فيه العلماء المعاصرون على قولين:

القول الأول: جواز زراعة الشعر، ومن أبرز من قال بهذا القول الشيخ محمد العثيمين -رحمه الله-، وقال به كثير من العلماء المعاصرين.

القول الثاني: تحريم زراعة الشعر. وقال به بعض العلماء المعاصرين.

وسنشرح ذلك في حلقات قادمة بإذن الله.





ركن الأطفال

إعداد: د. طارق البكري
docbakri@yahoo.com





خلّوا بيني وبينَ ناقتي

كانَ رسولُنا الكريم ﷺ جالساً في المسجدِ وحَوْله كِبارُ الصَّحابة، منهم أَبو بكر وعُمر وعُثمانُ وعليّ، فَدَخَلَ الحَلقَةَ رجلٌ من أهلِ البادية وراحَ يقولُ بِغِلْظَة ودونَ احترام: يا محمَّد، أعْطِني ممّا أعطاكَ الله.

يا للغرابة! أَيُخَاطَبُ خَيْرُ البشر بهذا الأسلوبِ الفظِّ؟! لقد هزَّ أسلوبه هذا الصحابةَ الكرام، وظهرَ عليهم الغضبُ؛ فأشارَ إليهم رسولُ اللَّه ﷺ أَن اهْدَؤوا.

ثُمّ دَخَلَ إلى بَيْتِهِ وأَخْرَجَ للسَائِلِ بعضَ المالِ والطعامِ، وقال: «هل أحسنتُ إليك»؟ فقال الأَعْرابيّ: «لا.. ولا أَجْمَلْتَ «أيَّ ما صنعتَ معروفاً».

يا سبحانَ الله! إنّ هذه الكلمة جَعلَتِ الصَّحَابةَ الكرامَ يقفونَ غاضبينَ وأَيديهم إلى مقابِضِ سُيُوفِهِم؛ فالأَعرابيّ أهانَ رسولَ اللَّه بينَ أَصحابه.

فَمَنَعَهُمُ الرسولُ الحليمُ من القِيَام بِأيِّ عملٍ، فتفرّقوا، ثم أعطى الرَّجُل وقال له: والآنْ هَلْ «أَحسنتُ إليكَ»؟ فقالَ الرجلُ بهدوءٍ ورِضًا: نَعَمْ، فجزاكَ اللَّهُ من أهلٍ وعشيرةٍ خيراً.

فقالَ الرسولُ ﷺ: «لقد قلتَ ما قلت، وفي نفوسِ أصحابي منكَ شيءٌ، فإذا كان الغدُ فتعالَ وقُلْ أمامهم إنكَ قد قنعتَ ورضيتَ، فذلك أحسنُ وأوفقُ، وأسلمُ لك ولهم».

وفي اليوم التالي جاءَ البدويّ إلى المسجدِ، وجلسَ مع صَحَابةِ رسولِ الله ﷺ ، كواحدٍ منهم، يلفُّه الحياءُ ويكسوهُ الخجلُ، وينظرُ إلى الأرضِ.

فدعاهُ الرسولُ ﷺ إلى جوارِهِ، ثم قال: «لقد زدتُ صاحبنا هذا على ما أعطيناهُ من قبل، فزعم أنَّهُ رَضِيَ، فطلبتُ إليهِ أنْ يقولَ ذلكَ أمامَكُم»، ثم التفتَ إلى البدويّ وقال: «أليسَ كذلك»؟ فقال: بلى يا رسول اللَّه، فجزاكَ اللَّهُ من أهل وعشيرة خيراً.

فابتسمَ النبيّ ﷺ وقال: «إنّما مَثَلي ومَثَلُكم ومثل هذا الرجل، كَمَثَلِ رجل شَرَدَتْ له ناقةٌ، قطعتْ زِمامَها، وانطلقتْ هاربة، فَأراد بعضُ الناسِ أن يساعدوه على الإمساكِ بها، فقاموا يلاحقونها من هنا وهناك، فما زادوها إلا ابتعاداً ونفوراً. فقالَ صاحبُها للناس: «يا معشرَ الناسِ، كُفُّوا عن الملاحقةِ، وخلّوا بيني وبين ناقتي؛ فأنا أَدرى بها منكم وأعلمُ، فتوقفوا عن المتابعة والجري، ثم إنَّ الرجلَ جمع بيدهِ شيئاً من نَبَاتِ الأَرضِ، وتقدَّمَ على مهل من الناقة، يلوِّحُ لها بما يحملُ، حتى ارتدَّتْ إليهِ هادئة مستسلمة، فأمسكَ بِزِمَامها وعادَ بها». ثم قال رسولُنا العظيم: «فلو تَرَكْتُكُم بالأَمْسِ تفعلونَ ما تريدون وقتلتمْ الرجل لَبُؤْتُم بِإِثْمِه، وَتَحَمَّلْتُمْ دَمَهُ».

من أقوال العلماء:

– ستة أشياء إذا ذكرتها هانت عليك مصيبتك:

١ – أن تذكر أن كل شيء بقضاء وقدر.

٢– وأن الجزع لا يرد القضاء، وأن ما أنت فيه أخف مما هو أكبر منه.

٣ – وأن ما بقي لك أكثر مما أخذ منك.

٤ – وأن لكل قدر حكمة لو علمتها لرأيت المصيبة هي عين النعمة.

٥ – وأن كل مصيبة للمؤمن لا تخلو من ثواب ومغفرة، أو تمحيص، أو رفعة شأن، أو دفع بلاء.

٦– وأن ما عند الله خير وأبقى.

أي الأصحاب أبر وأوفى؟

سُئل عالم: أي الأصحاب أبر وأوفى؟

فقال: العمل الصالح.

وسئل: أيهم أضر وأبلى؟

قال: النفس والهوى.

قيل له: فأين المخرج؟

قال: في سلوك المنهج.

قيل له: وفيم ذاك؟

قال: في خلع الراحات، وبذل المجهود.

الحصان العربي

ما أجملَ الحصانَ العربيَّ وهو يجري مُسْرِعاً مثْلَ الريِّح!

إنّه خفيفُ الحركة، يجري بسرعة تُشْبِهُ الطَّيَرانَ، فضُمُورُه يُعْطيهِ القُدْرَةَ على الاندفاع، ويُمَكِّنُهُ مِنَ الدَّوَرَان، والانْعطاف، والتَّوقُّفِ، برَشاقة مُذهِلَة. كما يتميّزُ برِئتَيْه الكبيرتين القويّتين، وبتنفُّسه البَطِيء، ورأسه الصَّغيرِ، وأنفِهِ المُقعّرِ. وبوُسْعِ الحصانِ العربيِّ أَنْ يسيرَ براكبِه مِائَةَ كيلومترٍ عَبْرَ الصَّحراءِ دُوْنَ طعام أَوْ ماء.

والحصان العربي وفيٌّ لصاحبه، يألفه، ويطيعه، ويخوض به المعارك الطاحنةً بشجاعة وإقدام، ولهذه الصفات وغيرها، أحبَّه العرب، ولاسيما الفرسان منهم.

رحلت أم فهد..

فبكت الأحرف من كمد (٢)

كتبته: إيمان الطويل

كانت أم فهد – يرحمها الله – ممن يحب ويقدر طلب العلم من بيت مبارك يشع بنور العلم الشرعي، هي وزوجها وأبناؤها، فهذه إحدى الأخوات تتذكر هذا الموقف العجيب أن أم فهد – رحمها الله – أتت إليها و أهدتها كتبا شرعية قيّمة وقالت لها: إنك ممن يقدر العلم لذا أهديك هذه الكتب، فتقول الأخت: كلمتها أثرت في، شعرت بقيمة العلم وأنه شيء عظيم.

وذات مرة أوصتها إحدى الأخوات بشراء مجموعة مجلدات لم تكن موجودة في الكويت، فلما اشترت لها المجلدات أعطتها إياها، وفوجئت بقولها: هذا إهداء لك، فرددت عليها: إن ثمنها باهظ وأنا مَن أوصيتك، فردت عليّ: استفيدي منها، ومنذ ذلك اليوم كلما قرأت من تلك المجلدات أتذكرها – رحمها الله– نعم هكذا فلتكن الأخوة الصادقة النافعة في الحياة وبعد الممات، فشتان بينها وبين من أهدى لن يحبهم ما يفسد خلقهم ودينهم ويكون عليه وزرهم في حياته وبعد مماته، والعياذ بالله.

أما صُويحباتها في الغربة لما كنّ في رحلة الدّراسة مع زوجها – رحمه الله – فما عساهن أن يذكرن عن أم فهد، فقد كانت نعم الأخت لهن، تعامل أبناءهن كأبنائها، وكانت نبراساً للعطف والحنان والعون لهن جميعاً، فهذا من أجلّ ما تتصف به أم فهد: أنها تحب وتفرح لغيرها كنفسها بإيثار عجيب، ففرحتها بنجاح أبناء غيرها كأبنائها وسعادتها بهم كسعادتها بأبنائها، ولها مواقف كثيرة تدل على ذلك لا يتسع المجال لذكرها، وأود أن أنبه لهذا الخلق العظيم، فلو أننا جميعاً سعدنا وتمنينا لغيرنا تماماً مثل أنفسنا لسعدنا؛ فلنجعل قول النبيﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» منهاجاً للحياة.

فكانت صحبتهن لها في السفر كشفت لهن كل الجوانب الخفية، فكما هو معروف أن من تصاحبه بالسفر ينبئك بالخبر.

فماذا رأين من خلال قربهن منها؟ ما رأين إلا الخير، بل كل الخير؛ أخلاق حميدة ومودة صادقة وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر.

أما في اليوم الذي تم الإعلان فيه عن خبر وفاتها بالتلفاز فحالاً اتصلت بي زميلة قديمة لها منذ أيام الدراسة في المرحلة المتوسطة والثانوية وقالت لي: هذه فايزة، أنا تذكرت اسمها، كانت تجلس بجانبي في المدرسة، كانت هادئة وخلوقة وطيبة، لم أرها منذ ذلك الحين، فقلت لها: هي كما تركتها على الهدوء والأخلاق والطيبة نفسها لم تغيرها الحياة ولم تعكرها السنون، رحمك الله يا أم فهد، فإن غبت عنا بجسدك فصورتك مطبوعة في ذاكرتنا ما بقينا، تواصلنا معك بالدعاء، ورجاؤنا أن نلتقي في جنة عرضها السموات والأرض، اللهم آمين.

طيلة شهر رمضان ندعو لكِ وللمصاب الجلل، ولأهلك الصبر والثبات مع أول إفطارنا وبهذا الوقت وقت استجابة الدعاء.

قد يتساءل بعضكم: لماذا تذكرون مواقف من يتوفى، لماذا تسطرون ما قام به من ترك هذه الدنيا؟

نقول لتكون لنا عبرة ولمن ترك الدنيا وفاء بحقه كلمات، أما من هو على قيد الحياة فلا نأمن عليه الفتنة ولا نمدحه بوجهه؛ لأن نبينا نهانا عن هذا.

ثبتنا الله وإياكم على ما يحبه ويرضاه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

بصراحة

أتمنى أن يحترمني ويقدّرني ويراعيني!! (٢/١)

بقلم: هيام الجاسم
h-aljassem@hotmail.com

غاية أماني الزوجة من زوجها أن يحترمها ويقدّرها، دقّات قلبي تتألم لألم الزوجات اللاتي افتقدن احترام أزواجهن لهن، كثيرا وكثيرا جدا ما تكرر النساء على مسامعي حينما يزرنني في مكتبي للاستشارات يبادرن بالشكوى: "ما يقدّرني، ما يحترمني، ما يراعيني!!"، يحبها زوجها نعم، وقد لا يحبها ولكن يخاف الله فيها، لا ضير من أن يعيش معها وهو لا يحبها، وهل كل البيوت قامت على الحب؟ كما قال عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– لا مشكلة في ذلك، المرأة لو عاش معها زوجها لا يعبر عن حبه لها أو حتى لا يحبها إلا أنه يحترم مشاعرها، يقدّر جهودها، يراعي ظروفها، لحظتها ترى المرأة نفسها ملكة في بيت زوجها، بل ترى رعايتها لزوجها من روائع الوسائل التي تدخلها الجنة، وتجدها تتحرك نحو خدمته بحماسة وتفتخر به عند أهلها وزميلاتها، لماذا يا ترى!! فقط لأنه احترمها وقدّرها وراعى ظروفها، قد لا ينفق الإنفاق الذي يرضيها، لا يهم، قد لا يشاركها كدحها مع العيال، لا يهم، هي توصلهم للمدارس وترجعهم! هي تصرف على البيت أكثر منه، لا يهم في نظرها، حتى لو أنه لا يدري عن بيته وأولاده أيضا لا يهم.

تصور عزيزي القارئ، كل ذلك عند نون النسوة لا يهم لو أن زوجها قدّرها وراعاها واحترمها!، المهم عند الزوجة حتى لو انشغل الزوج عنها أنه يشعرها بالأمان النفسي، هل تعرف لماذا عزيزي الزوج زوجتك قابلة لكل هذا الكدح؟ لأنها بطبيعتها حامية ديار أسرتها وحديدية في قدراتها لرعاية كل شأن في بيتها، هي مستعدة أن تعمل عشرين ساعة متواصلة ما بين وظيفة صباحية ومدرسة ليلية تفتحها لتدريس العيال، وما بين حسن تبعلها لزوجها ولكنها في المقابل حاجتها النفسية تلحّ عليها، تريد أن تسمع منك كلمات تخفف عنها لوعة الحياة، تريد منك مشاركتها همومها، حقها في حسن تبعلك لها، أنا لا أمدح النساء ولا أبيّض راياتهن، ولست بحاجة ولا هنّ أيضا بحاجة لذلك، ولكني أريد أن أوصل رسالة للأزواج، أرجو أن يفهموها ويحملوها محمل الجد، المرأة لا تريد من يحمل عنها أتعاب الحياة بقدر ما تهفو نفسها لزوج يقدر جهودها، يطالعها بعين الإعجاب لكفاحها، يحترم شخصيتها ويراعي كدحها، لا نريد لها وسط هذه الإجهادات اليومية أن يطلع عليها حبيبها الزوج وهو يهندم نفسه استعدادا للدوام، يقول لها: "والله إنتي جالبة كل هذا الشقاء لنفسك، لو آنا مكانك ما أسوي مثلك، كيفك، إنت تبين هذا التعب، يالله ذوقي ما ذاق غيرك!" ويعطيها ظهره ويمشي! وهي أيضا تنسحب وكلها خيبة أمل وإحباط! ناهيك عزيزي القارئ عن مواقف حياتية كثيرة تحصل بينهما تزيد من بنود السجل الهادم للألفة بينهما!

صدقني عزيزي القارئ.. عندما أجالس النساء في المكتب بمجرد أن أقول لها بعدما تروي مشكلتها: "أنت تعبانة صح؟" فقط هذا السؤال تجدها تنخرط في البكاء تقول بكلمات مبعثرة: "والله يا أم سليمان تعبت، كل شيء عليّ أنا، هو ما يحس فيني وتعالي شوفيه لو قصّرت بأي شيء يقلب الدنيا فوق راسي!!، ولو أترك الأمور له كل شيء يضيع، وفوق هذا كله ما يقدّرني ـ انتبه عزيزي القارئ لكلماتها ـ ما يحترمني أمام عياله ولا حتى يراعي ظروفي!!"

هل لاحظت كلماتها؟ بصراحة، رضي الأزواج بكلماتي أو لم يرضوا، سامحونا فأنتم بقدر معزّتكم عندي كإخوان لي في الله، إلا أن حرصي على الزوجات ألا يتمرّدن على الأزواج في يوم ما، حرصي هذا يجعلني أكتب كلماتي هذه التي قد يعتقد بعضهم أني أبالغ فيها وليكن ما يكون، هذا الميدان يا حميدان، وهذا الواقع حاصل، واللبيب من يثبت لربه ثم لزوجته غير ما نقول ونكتب، لا نريد أن نكون كالنعامة ندفن رؤوسنا في التراب وندّعي أن كل شيء تمام، الواقع يقول: لا ما هو تمام، طبعا أنا أعلم يقينا أن من يقرأ مقالتي ستحدثه نفسه أنه ليس كل الأزواج هكذا وأرجوك لا تعممي!! صحيح كلامكم، ليس كل الرجال بهذا الحال ولكنهم يتفاوتون، لا أحد يخلي نفسه من المسؤولية، نوافقكم أن بعض الأزواج قد يسلمون من ذلك، ممتاز ورائع ولله الحمد والفضل والمنّة، أنا مهمتي بوصفي كاتبة أن أسلط الضوء، ولولا التسليط بقوة وبتكبير ما تعود الكتابة تجدي! وللحديث بقية معك عزيزي القارئ، فانتظرنا في العدد المقبل.

منظمة الصحة العالمية ترصد معدلات خطيرة

مليون شخص ينتحرون سنويًا في العالم

الفرقان/القاهرة مصطفى الشرقاوي

مليون شخص ينتحرون كل عام .. اليابان والصين ودول شمال أوروبا تتصدر دول العام في قائمة الدول الأعلى من حيث نسبة المنتحرين، وهذه خلاصة أحدث إحصائية صادرة عن منظمة الصحة العالمية، وهي الإحصائية التي أشعلت القلق في جميع بقاع العالم، وذلك لتأكيدها أن ظاهرة الانتحار تصاعدت خلال الخمسين عامًا الماضية بنسبة ٦٠٪، وهو معدل خطير جدًا يجعل توحد العالم والبحث عن حل لهذه الظاهرة أمرًا شديد الأهمية.

وقد أوضح التقرير أن الصين واليابان تستأثران بنسبة ٤٠٪ من عدد المنتحرين في العالم سنويًا، فيما تصل النسبة في دول شمال أوروبا، مثل دول البلطيق "ليتوانيا وإستونيا ولاتفيا ومعها بعض الدول الإسكندنافية وروسيا وروسيا البيضاء، ما بين ٤٥ و٧٥ شخصًا من كل ١٠٠ ألف شخص سنويًا.

ويؤكد التقرير أن النسبة تبلغ في أوروبا وأستراليا ما بين ١٠ حالات و٣٥ حالة لكل مائة ألف، فيما تقل معدلات الانتحار في دول حوض البحر المتوسط والعالم الإسلامي وأمريكا اللاتينية إلى نسب شديدة التدني؛ بفعل تمسك الأغلبية العظمى بقيمها الدينية، سواء أكانت إسلامية أم مسيحية بحسب التقرير؛ حيث تصل معدلات الانتحار إلى أقل من ست حالات لكل مائة ألف نسمة سنويًا، فيما لا تتوافر معلومات دقيقة عن معدلات الانتحار في القارة الأفريقية.

ولقد أسهمت هذه الإحصائية في دق ناقوس الخطر حول تصاعد هذه الظاهرة عالميًا ومخاطرها على الجنس البشري، واجتهد بعضهم في تفسير هذا التصاعد من جانب الأكاديميين والمتخصصين: فمنهم من رد هذه الظاهرة إلى تصاعد انتشار الأمراض النفسية وفي مقدمتها الاكتئاب وغيرها التي وصل المصابون بها إلى أكثر من ٥٠٠ مليون شخص سنويًا، وهي الأمراض التي تخلف نوعًا من القابلية للانسحاب من الحياة ومن ثم الانتحار، وكذلك يؤدي إدمان المخدرات والخمور دورًا مهمًا في هذه الظاهرة؛ حيث يؤثر تناول هذه المخدرات على شخصية الإنسان بشكل غير عادي، ويجعل قدرته على مواجهة مثل هذا الخيار ضئيلة جدًا.

خواء روحي وديني

ولم يستطع الأكاديميون والمتخصصون تجاهل قضية الخواء الروحي، وسيطرة الاتجاهات غير الدينية على المجتمعات الغربية بوصفها مؤثراً مهماً في تصاعد أرقام المنتحرين، ولاسيما في الدول المتقدمة التي يتمتع مواطنوها بدرجة عالية من الرفاهية؛ حيث يؤدي غياب الاطمئنان الروحي والنفسي دورًا مؤثرًا في دفع الإنسان للانتحار؛ حيث يجد الإنسان نفسه وحتى في المرحلة التي تسبق وصوله لمنتصف العمر وقد حقق كل شيء بمقاييس هذه الدول، ولم يعد أمامه سوى حياة تتميز بالضجر والملل والقتامة، والتي تزيد مخاطرها مع غياب دور الدين في هذه المجتمعات.

وقد تنبهت عديد من الدول الإسكندنافية إلى خطر غياب الدين بوصفه مؤثراً مهماً في حياة مجتمعها، وهو الأمر الذي دفع الحكومة السويدية في فترة من الفترات إلى العمل على دعم الجمعيات الدينية، سواء أكانت يهودية أم مسيحية أم إسلامية؛ لملء الفراغ الرهيب الذي خلّفه عدم وجود دور مؤثر للدين في حياة مواطنيها بما يدفعهم للانتحار.

وقد ركزت وجهة النظر الأكاديمية على تأكيد على أن أسباب الانتحار تختلف باختلاف الدول التي تقع فيها بالنظر لمدى رفاهية هذه الدول أو فقرها، ففي الدول التي يتمتع مواطنوها بدخل مرتفع تختلف الدوافع التي يأتي في مقدمتها - كما ذكرنا - الأمراض النفسية والاكتئاب والشعور

> **● الصين واليابان تتصدران القائمة.. ودول شمال أوروبا في المقدمة**

المنطقتان العربية والإسلامية أقل المناطق مواجهة لهذه الظاهرة

الحاد بالملل والتعاسة والخواء الروحي، وهي أسباب تجعل سبل الوقاية من هذه الأمراض شديدة، ولاسيما أن مواطني هذه الدول يتمتعون بما يطلق عليه علماء النفس «المزاج الفوضوي»؛ مما يجعل سبل الوقاية النفسية والاجتماعية أو الدينية من هذه المشكلة شديدة التعقيد.

مشكلة خاصة

ويزيد من وطأة هذه المشكلة أن المجتمعات الغربية لم تعد تنظر لمشكلة الانتحار بكونها عارًا دينيًا وأخلاقيًا يواجه به المنتحر غضب الله وسخط مجتمعها، بل ينظرون إليها بكونها مشكلة نفسية خاصة، بل يسبغون على المنتحر صفات أخلاقية وإنسانية نبيلة، وأن حسه المرهف وشعوره الفياض هو ما أجبره على الانتحار، على حد زعمهم.

أما فيما يخص الدول الفقيرة، ومنها دول منطقتنا العربية التي تتصدر تونس ومصر قائمة المنتحرين بها، وإن كانت بنسب لا تذكر لا تتعدى شخصين من كل ١٠٠ ألف مواطن فمردودها مختلف، ويعود لأسباب اقتصادية في المقام الأول؛ حيث يعجز رب الأسرة عن توفير الحد الأدنى من سبل العيش "مأكل ومشرب وملبس لأسرته"، وهو ما يدفعه للانتحار ومغادرة الحياة.

ولعل هذه الأسباب الاقتصادية هي التي تحتل العامل الأهم وبنسبة تتجاوز ٩٨٪، فيما تأتي أسباب أخرى، مثل: فقدان الخل الوفي، أو الزوجة، أو عدم النجاح في الزواج من فتاة يرغب فيها، أو الفشل الدراسي، وكلها عوامل ثانوية في وجود مثل هذه الظاهرة.

الغرب يدفع ثمن سيطرة النزعات غير الدينية

ولعل الدور المهم الذي يؤديه الدين في حياة شعوب هذه المنطقة هو السبب الأول وراء عدم إقبال شعوب هذه المنطقة على هذا الخيار إلا في أضيق الحدود؛ وذلك بسبب التوكل على الله، والأمل الكبير في غد أفضل بفضل من الله وتوفيقه، والتمتع بأقصى درجات الصبر على الشدائد وما يمده الإسلام به معتنقيه من قوة واطمئنان روحي يجعله قادرًا على مواجهة شدائد الدهر، وهو أمر يمتاز به الإسلام دون العقائد الأخرى؛ فهو دين الوسطية السمحة، ويعد رمانة الميزان بين القيم المادية والروحية، وكذلك في العلاقة بين قدرات الإنسان وآماله؛ بحيث تصعب عملية إصابة المسلم الذي يعرف دينه حقًا بمثل هذا الداء اللعين الذي استشرى في العالم في السنوات الأخيرة.

عوامل جوية

ولا يمكن تجنب الحديث عن الآثار الكبيرة لما يطلق عليه الطقس الجوي؛ لما له من آثار، بحسب كثير من الدراسات النفسية، في تشجيع الإنسان على الاكتئاب والبعد عن المجتمع ومن ثم الانتحار، فمثلًا الأجواء التي يعيش فيها مواطنو شمال أوروبا، وهي البلدان التي لا تشرق فيها الشمس سنويًا إلا بالكاد، وتقف درجات الحرارة فيها دون معدل الصفر أغلب فترات العام، هذه الأجواء تخلق نوعًا من الاكتئاب والقلق المرضي والملل بشكل قد يخلق دوافع متعددة لدى مواطني هذه البلاد للإقبال على الانتحار.

وهذه الأجواء هي التي دفعت مواطني دول مثل السويد والنرويج والدانمارك وفنلندا وليتوانيا إلى الإقبال على الانتحار بمعدلات عالية جعلت حكومات هذه البلاد تلجأ إلى استنفار مؤسساتها؛ لمواجهته عبر الاهتمام بالطب النفسي لمواجهة هذه الأجواء الباردة، وتشجيع مواطنيها على السفر لبلاد منطقة الشرق الأوسط وجنوب آسيا؛ للاستمتاع بالشمس لأكبر فترة ممكنة، وكذلك تقديم الدعم لعيادات الطب النفسي التي تستخدم الأضواء العالية جدًا؛ لمواجهة إحساس مواطني هذه البلدان بالكآبة نتيجة غياب الشمس، والبرودة الشديدة لفترات طويلة طوال العام.

ولا يمكن في هذا المقام كذلك تجاهل أن عديدًا من الإحصاءات تؤكد أن كثيرًا من مواطني البلدان الإسكندنافية دُفعوا بفعل ما يشعرون به من اكتئاب ورغبة في الانتحار للبحث عن قوى روحية تعيد الدفء لحياتهم، وهي القوة التي افتقدها من يعتنقون النصرانية، لدرجة أن عديدًا من المراكز الإسلامية في دول شمال أوروبا أصبحت تستقبل عديدًا من المواطنين الذين بحثوا عن الأمان

التمسك بتعاليم الدين والكيان الأسري حصنا المسلمين من هذا الوباء

الروحي الذي يوفره الإسلام لمعتنقيه، وهو ما دفعهم لاعتناق هذا الدين بنسب عالية أثارت قلق بعض الدوائر المشبوهة في هذه البلدان.

حصانة ووقاية

ولعل تأكيد تقرير منظمة الصحة العالمية الذي أشار إلى تراجع نسبة المقبلين على الانتحار في بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط؛ بسبب تمسكهم بالتعاليم الدينية، يؤكد أن الإسلام قد أعطى لمعتنقيه حصانة ووقاية من هذه الظاهرة المرضية والجريمة البشعة، وهو طرح يؤيده بقوة د. محمد المختار المهدي الرئيس العام للجمعية الشرعية في مصر، الذي يرى أن الإسلام قد حصن أبناءه من هذا الوباء عبر سلسلة من الآيات: ﴿ ولا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وصَّاكم به لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الأنعام: ١٥١) ﴿ولا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً ومَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَاناً وظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً﴾ (النساء: ٢٩ – ٣٠).

وأضاف د. المهدي أن الإسلام قد نظر للنفس الإنسانية نظرة إجلال واحترام، وجعل حرمة دم المرء المسلم أشد عند الله من حرمة البيت الحرام، كما أكدت أحاديث نبينا العظيم محمدﷺ على أن النفس أمانة أعطاها الله لنا للمحافظة عليها حتى يستردها جل شأنه؛ لذا فالانتحار كبيرة من الكبائر تخلد من يرتكبها في النار.

وأرجع المهدي عدم إقبال المسلمين على الانتحار إلى المحفزات التي وعد الله بها عباده الصالحين: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، وحديثهﷺ: "عجبًا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير: إن أصابه خير شكر فكان خيرًا له، وإن أصابه شر صبر فكان خيرًا له". ولذا فإن ديننا الحنيف قد خلق نوعًا من الوقاية لأبنائه من الوقوع في هذا الزلل بالمقارنة بالأمم الأخرى التي لعب انتشار الفكر اللاديني فيها دورًا في تصاعد المعاناة من هذه الظاهرة.

ولفت المهدي إلى أن سيطرة النزعات المادية والتفكك الأسري، وعدم أداء الدين دورًا مهمًا في حياة الشعوب الأوروبية، يهدد بتصاعد هذه الظاهرة المخيفة، محذرًا من خطورة القنوات الفضائية التي تمجد العنف والرذيلة، وتحاول تسويق النسق الاستهلاكي، والأوضاع الاقتصادية المعقدة قد تعزز من هذا النهج في حالة استمرار غفلة أجهزة الدول الإسلامية ومؤسساتها عن إصلاح هذا الاعوجاج.

تصاعد أرقام المنتحرين أجبر الحكومة السويدية على دعم الجماعات الدينية

تصاعد مطرد

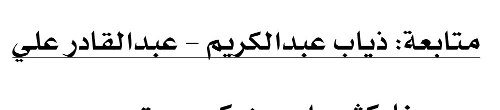
من جانبه أوضح د. جمال عبد الهادي أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة أم القرى سابقاً أن موقف الإسلام الواضح من هذه الجريمة ووعيده لمن يرتكبها بغضب الله والعذاب الأليم: ﴿ولا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾، وكذلك ﴿ولا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾، قد حد كثيرًا من هذا الفعل الشائن، لاسيما أن ديننا الحنيف ينظر إلى هذا الفعل باعتباره جريمة أخلاقية ودينية، ما يزيد من حصانة المسلمين ضد هذا الفعل الشنيع.

وأوضح عبد الهادي أن هذه الظاهرة ستتصاعد في الغرب خلال الأعوام القادمة بشكل مطرد؛ نتيجة سيطرة الاتجاهات الإلحادية وإقصاء الدين عن التأثير في حياة الغرب، فضلاً عن غياب دور الأسرة في الغرب؛ مما يخلق نوعًا من الجفوة بين المواطن ومجتمعه، ويدفعه إلى الهروب، ومن ثم الانتحار؛ لذا فالغرب يدفع حاليًا ثمن مؤامراته على الكيان الأسري ودعمه لقيم الزنى والانحراف والإنجاب خارج نطاق الأسرة، وعليه فجميع وسائله لمواجهة هذا الخطر سيكون مصيرها الفشل.

وطالب الدكتور عبدالهادي بجامعة أم القرى حكومات العالم الإسلامي بالتنبه لهذا الخطر والعمل على تجفيف منابعه عبر إعطاء الإسلام الدور الذي يليق به في حياة الأمة، وكذلك مواجهة غول البطالة والعنوسة الذي تحول إلى قنبلة موقوتة قد تدفع– مع انتشار الفقر والغلاء– ضعيفي الإيمان إلى المضي قدمًا إلى ارتكاب هذه الجريمة الشنعية.

تحذير مهم جداً لجميع العرب والمسلمين بعد انتشار شركات القمار بلباس التجارة والربح :

حتى لا يقع شبابنا في شباك جولد كويست وكويست إنترنت (QI)



متابعة: ذياب عبدالكريم - عبدالقادر علي

سمعنا كثيرا عن كويست، التسويق الشبكي والمدخول الإضافي، وحقق أحلامك، وحقق ما لم يستطع الوصول إليه الآخرون، وغيرها من الدعايات، ودعوني أحكي لكم قصة بعض المبتلين في هذا المشروع كما يذكرها:





كثير من شبابنا تركوا أعمالهم وأسرهم، وانصرفوا للانغماس في أوهام تلك الشركة وأحلامها، وأصاب كثيرا منهم الخسارة والويل والندم

أتى لي زميل أثق فيه ثقة عمياء، وفتح لي كل أبواب الأحلام و .. فقط ادفع ١٦٥ ديناراً، يجب أن تشتري بضاعة كي تدخل وتكون عضواً في هذا المشروع.. مشكلتي أنني كنت أثق كثيرا بهذا الشخص بالرغم من أني حذر جدا.

توكلت على الله ودخلت فيه، ودفعت المبلغ، واشتريت قلادة، ثم اكتشفت أن القلادة سعرها بالسوق ١٥٠عشرون ديناراً، تخيلوا !!

وبعد فتره وجيزة اختفى صديقي وصار لا يسأل عني.. الشرط الآن يجب أن أبحث عن ١٠ أشخاص غيري كي يدخلوا في هذا المشروع، وعلى هذا المنوال.

فكرت وقلت: والله لن أقوم بها، ١٠ أشخاص ليس من السهل أن أحصل عليهم وإن حصلت عليهم لربما سأخسرهم؛ لأنه ليس من السهل أن يسترجعوا ما دفعوه.

وآخر يقول: هناك شركة تدعو نفسها «QuestNet» وهي بالفعل شركة موجودة في هونج كونج أنشأت عام ١٩٩٨م برأسمال ١٠ مليون دولار ولا يوجد لها فروع ولا عملاء ثم انتشرت واليوم وبعد مرور ٩ سنوات أصبح رأسمالها ٢٢٥ مليون دولار وتدير أعمالها في ١٠٠ دولة وبلغ عدد المشتركين أو الضحايا ٣٥٠ ألف عميل يستفيدون من برنامج العمولات ولها فرع في في الإمارات وغيرها من الدول العربية بأسماء وأنشطة أخرى، ولنا أن نتساءل من أين لهم الأموال؟ وفي أي البنوك يضعونها؟ ولماذا لا يكون لها مقر دائم وواضح؟ ولماذا يأتون إلى الشباب في مقاهي الإنترنت ويوهمونهم بأنهم يملكون فتاوى من علماء معتمدين.

ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، ولكنك تصاب بالذهول عندما تعلم أن تلك الشركة منتجاتها احتكارية ونادرة الوجود من «مجوهرات، عملات، ساعات»، وأنها تحتوي على صور لبوذا، وأخرى لمعابد وكنائس ومراكز بدعية وضلالية ولفظ الجلالة وغير ذلك بحيث توافق كل الأهواء والمعتقدات، وإذا نظرت إليها من خلال الصور الترويجية لها تجدها كبيرة الحجم، وفي الواقع تجدها صغيرة الحجم جدا، وتباع لك بمبالغ باهظة الثمن.

أضف إلى ذلك أنهم يوفرون بطاقات للاتصال توفر ٥٠-٨٠٪ من قيمة المكالمات الدولية، ولديها عروض عطلات وحفلات في ٤٠٠٠ منتج في ١٢٠ دولة حول العالم، ومنتجات صحية قائمة على الوهم والخداع والأمور النفسية والبرمجة العصبية، مثل ما يسمى البايوديسك الذي يطلب إليك أن تجعله في كل حياتك، مدعين أن له القدرة على تحسين النوم والشعور بالراحة وموازنة الطاقة، وخلق ماء معالج، ودعاياتهم فيها تعاطي الخمور والقدرات الخارقة .

وماذا يفعل الشباب إذا فوجئوا بمروجي







هذه الشركات لا يوجد لها أوراق ثبوتية أو مستند قانوني، ويكتفون بالاشتراك عن طريق الإنترنت

تلك الشركة الذين يعملون بعيدا عن رقابة وزارة التجارة؛ ليوهموا الشباب أنهم يستطيعون تحقيق الثراء الفاحش في فترة وجيزة؟!

لقد ترك كثير من شبابنا أعمالهم ودراستهم وأسرهم، وانصرفوا للانغماس في أوهام تلك الشركة وأحلامها، وأصاب كثيرا منهم الخسارة والويل والندم، فصاروا يطالبون بوقف تلك المهزلة وتدخل الجهات الرسمية؛ لمنع مثل تلك الشركة ومندوبيها من ممارسة الغش والاحتيال والربا وبيع ما ليس عنده وغيرها.

رغم أن هذه الشركات لا يوجد لها أوراق ثبوتية أو مستند قانوني، أو عقود موقعة ومختومة ويكتفون بالاشتراك عن طريق الإنترنت!!

ويستهدفون فئة الشباب وحماسه لجمع المال، ويبتعدون عن الملتزمين الذين يفرقون بين الحلال والحرام!!

إنهم يمارسون غسيل المخ، ويعملون على جعل الشباب عبيدا لهم ولأموالهم من خلال سلم الترقي والصعود؛ حتى يصبح لكل منهم درجة وصلاحيات لا تتوافر لغيره، فيقوم بالأمر والنهي وتقديم المحاضرات، وقد يطلب إلى زبائنه الحضور إلى منطقة حدودية ليختبر

يمارسون غسيل المخ، ويعملون على جعل الشباب عبيدا لهم ولأموالهم من خلال سلم الترقي والصعود

لهم حفلات صاخبة مختلطة، ولهم شبكات في دبي ومصر والبحرين ودول الخليج وماليزيا ودول جنوب شرق آسيا وغيرها



مدى صبره وتحمله، ثم لا يكلف نفسه عناء مقابلته !!

إنهم يعتمدون صرعات الطاقة التي خرجت علينا بالصيحات والهتافات الغربية، ومنها على سبيل المثال: «فرغ مخك»، ويقوم بالضرب على جبهته لعدة مرات وكأنه أصيب بالجنون. ولا ينام الليل وهو يحلم بجمع المال، ويتلقى كبراؤهم دورات في الخارج ليتقنوا الصنعة في خداع فرائسهم.. ولهم حفلات صاخبة مختلطة، ولهم شبكات في دبي ومصر والبحرين ودول الخليج وماليزيا ودول جنوب شرق آسيا وغيرها.

ولهم قواعدهم البوذية ومنهجهم السري وتعاملاتهم المشبوهة، ويلبسون على الناس بشهادات من منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) ويزعمون أنها من الأمم المتحدة!.

ويلبسون قلادات تحمل الشعار «V»، ولا تستطيع الحصول على أموالك التي قامرت بها إلا عن طريق وسيط وبعد فترات محددة تعجيزية، ولا أحد يستطيع أن يسائلهم قانونيا، ويدخلون في مساجلات على الإنترنت لإقناع الشباب

يستهدفون فئة الشباب وحماسه لجمع المال، ويبتعدون عن الملتزمين الذين يفرقون بين الحلال والحرام!!

يلزمون أتباعهم بالتقليد الأعمى والتنفيذ دون سؤال، وعدم الخوض في الحلال والحرام

بما يدعون إليه.. ويلزمون أتباعهم بالتقليد الأعمى والتنفيذ دون سؤال، وعدم الخوض في الحلال والحرام أو السؤال عن الاعتبارات الشرعية لأعمالهم، وتبقى هنالك حلقات مفقودة في أعمالهم، ولهم مصطلحات خاصة في تعاملاتهم، والله المستعان.

ولتوضيح مبدأ عمل تلك الشركة (جولد كويست) ومثيلاتها (بزناس) ننقل لك أخي القارئ آراء العلماء وأهل الاختصاص فيما يلي؛ حتى لا ينخدع بها شبابنا ويتركوا أعمالهم وينصرفوا لتسويق الأوهام:

فكرة التسويق الشبكي

تقوم فكرة الشركات التي سوف نناقشها في هذه الورقة على مبدأ في التسويق التجاري يدعى التسويق الشبكي أو التسويق الطبقي Network Marketing.

ولقد ظهر مبدأ التسويق الشبكي في الولايات المتحدة وأوربا منذ خمسين عاماً، ويعتمد مبدأ التسويق الشبكي على إقامة علاقات مباشرة بين المصنع والمستهلك والاستغناء عن كافة الوكلاء والوسطاء وشركات الدعاية والإعلان.

واستخدام مبدأ التسويق الشبكي يجعل المنتج يصل إلى المستهلك مباشرة، ويتم إلغاء جميع التحويلات التي يحصل عليها الوكلاء والوسطاء من إيجارات ومرتبات ودعاية وتسويق، ويتم توزيع مجموع هذه العمولات بين المصنع وبين مجموع الزبائن في شكل عمولات.

زبائن بدون دعاية

يتم توزيع منتجات الشركة في مبدأ التسويق الشبكي بواسطة الزبائن المشترين، حيث يقوم المشتري بعمل الدعاية الشفهية للشركة ومنتجاتها، ويحصل على عمولة نظير تسويقه لمنتجات الشركة وفق شروط معينة تختلف من شركة إلى أخرى.

النشاط الرئيس للشركة

- بيع العملات والميداليات والمجوهرات الذهبية والفضية التذكارية عن طريق البريد الإلكتروني وفق مفهوم التسويق الشبكي.
- تقوم الشركة بالتسويق للعديد من إصدارات البنوك المركزية، ودور الصك الملكية الكندية، وبعض البنوك المركزية الآسيوية والأوربية، وبعض المصارف المركزية العربية.

منتجات الشركة

عبارة عن ميداليات ذهبية وساعات وقلادات تذكارية، وجميعها مصنوعة من الذهب الخالص (عيار ٢٤) بنسبة نقاء (٩٩,٩) وزن القطعة أوقية كاملة، أي يعادل (٣١,١ جرام)، تقوم الشركة بإنتاج عدد محدود (١٠ آلاف قطعة) من المنتج الواحد ليكتسب قيمة تاريخية بمرور الزمن، وكل منتج تصاحبه شهادة معتمدة من بنك مركزي لإحدى الدول، والضمان لنقاء الذهب ووزنه محدودة العدد المصدر منه؛ مما يدل على مدى انتشار الشركة في دول العالم بضمان ومباركة البنوك المركزية لعدة دول.

إغراء العملاء

الخطة التي تتبعها الشركة في تسويق منتجاتها كما سبق هي مبدأ التسويق الشبكي؛ بإغراء عملائها بالفوائد والعمولات الخيالية والكبيرة جداً والمتزايدة باستمرار، حيث تبدأ وفق نشاط العميل من ٤٠٠ دولار لتصل لحد أقصى ٤٨ ألف دولار في الشهر، وبصورة دورية غير متناهية ومن ثم فهو يورث.

شروط العضوية

لـ«جولدكويست» عدة شروط يجب تحققها للدخول في شبكة العملاء والاستفادة من برنامج الفوائد والعمولات غير المتناهية، وهي:

١. أن يكون عمر المشترك ١٨ سنة فما فوق؛ لضمان أهليته لممارسة العمل.
٢. شراء منتج واحد على الأقل من منتجات الشركة.
٣. الشراء عن طريق معرِّف أو مرجع باستخدام رقم حسابه «TCO» لدى الشركة، والمعرِّف هو زبون سابق لدى الشركة.
٤. تعبئة استمارة الشراء وإرسالها بالبريد مع حوالة بريدية بقيمة المنتج الذي تم شراؤه، ويمكن تعبئة الاستمارة وإكمال عملية الشراء من خلال مخزن الشركة الإلكتروني على الإنترنت بالبطاقة الائتمانية أو البطاقات المدفوعة القيمة سابقاً الخاصة بالشركة (E Card)، وبمجرد أن يحقق المشترك الشروط السابقة، يدخل في نظام العمل ليبدأ تحقيق أرباحه المادية من خلال رقم

الحساب «TCO» الذي يمنح له فور إتمام عملية الشراء.

رأس المال

إن رأس المال في هذا العمل هو قيمة المنتج الذي يدفع مرة واحدة في العمر، ولا توجد أي رسوم اشتراك أو تجديد في المستقبل.

ومعظم منتجات الشركة يبلغ سعر القطعة منها ٨٠٠ دولار بالإضافة إلى ٦٠ دولاراً عبارة عن رسوم التوصيل، أي إن مجموع ثمن المنتج يساوي ٨٦٠ دولاراً، ويمكن للمشترك أن يقوم بدفعه بطريقتين هما:

١. دفعة كاملة: ٨٦٠ دولاراً، وبالتالي يصله المنتج بواسطة الـfedex في خلال ٤ إلى ٥ أسابيع.

٢. دفعة جزئية: أي أن يدفع المشترك ٤٦٠دولاراً فقط، ولكن المنتج لن يصله حتى يقوم بسداد الـ ٤٠٠ دولار المتبقية من جملة المبلغ، أو تخصم من أول عمولة يستحقها من الشركة.

طريقة الكسب المادي

نظام العمل في شركة جولدكويست إنترناشينونال هو نظام ثنائي (BINARY)، أي إن كل شخص يشترك في هذا العمل يصبح له طرفان أيمن وأيسر، وأقل ما يمكن أنه سيحضر شخصين، وهكذا تبدأ الشبكة.

وفي أي نظام لا يمكن لأي شخص مشترك فيه أن يحقق أرباحاً أكثر أو أسرع من الشخص المشترك في ذلك النظام قبله، ولكن في نظام العمل في شركة جولدكويست يمكن تحقيق ذلك، وكل شخص يحقق أرباحاً بمقدار ما يبذل من جهد.

وبمجرد أن يدخل المشترك في نظام العمل، يصبح له «TCO» أي «Tracking Center Owner» بمعنى أنه يصبح «مالكا لمركز متابعة أو مركز عمل»، ومن خلال هذا المركز يبدأ في تحقيق أرباحه المادية.

والمطلوب فعلياً من المشترك هو أن يقوم على الأقل بتعريف اثنين من أصدقائه ومعارفه على الشركة، ويوضح لهما مدى قوتها ومصداقيتها، ومميزات منتجاتها، وطريقة الاشتراك فيها، وكيفية الكسب المادي من خلالها، ثم يقوم هذان الشخصان بالاشتراك بالشركة، بعد تحقيق الشروط اللازمة للاشتراك بشراء منتج واحد على الأقل من منتجات الشركة، ومن ثم يضع المشترى الأول على يمينه والآخر على يساره، فيصبح لكل منهما رقم «T.C.O» الخاص به بمجرد تعبئة استمارة الشراء.

ويعتمد نظام العمولة في شركة جولدكويست إنترناشيونال على تساوي الطرفين (الأيمن والأيسر) لكل مشترك، وهو نظام مكون من ٦ خطوات، أساس كل الخطوة من هذه الخطوات هو العدد (٥).

وبمجرد أن يكمل المشترك ٥ مبيعات على يمينه مقابل ٥ على يساره ، يحصل على عمولة من الشركة مقدارها ٤٠٠ دولار أمريكي.

وذلك موضح كما يلي:

بعد ست ٦ خطوات يصبح عدد المبيعات على طرف المشترك الأيمن يساوي ٣٠ عملية بيع، وكذلك عدد المبيعات على الطرف الأيسر يساوي ٣٠ عملية بيع، ويكون مجموع العمولات التي حصل عليها من الشركة يساوي ٢٤٠٠ دولار.

وهذا في حالة الدفع الكامل لقيمة العملة، أما إذا كان المشترك قد دفع نصف ثمن العملة عند اشتراكه فيكون مجموع ما وصله بعد خصم الـ٤٠٠ دولار الأولى ٢٠٠٠ دولار فقط.

وبذلك يكون المشترك قد أكمل ما يسمى الدورة بمفهوم الشركة، والدورة هي عبارة عن مرحلة وهمية من صنع الشركة، ويقوم المشترك بإكمالها بمجرد أن يبلغ عدد المبيعات على طرفه الأيمن ٣٠، مقابل ٣٠ عملية بيع على طرفه الأيسر ومن ثم مضاعفاتهما، أي إنك كلما أنهيت دورة دخلت تلقائياً بالدورة الجديدة من دون توقف.

ضمان استمرارية الشركة

وذلك عن طريق تحديد سقف أعلى لدخل الفرد المشترك، ويقيد هذا الدخل بدورة واحدة يومياً، أي إن أقصى عمولة يمكن أن تدفعها الشركة للمشترك في اليوم الواحد هو عمولة دورة كاملة أي ٢٤٠٠ دولار يومياً، فلو فرضنا أن المشترك قد كبرت شبكته، ودخل على طرفه الأيمن في يوم واحد ٥٠٠ شخص مقابل ٥٠٠ شخص على طرفه الأيسر، فإن مجموع ما يستحقه في ذلك اليوم من عمولة هو ٤٠،٠٠٠ دولار، فلو كانت الشركة ستدفع هذا المبلغ لشخص واحد في يوم واحد فإنه سيأتي عليها يوم تنهار وتعلن إفلاسها؛ ولذلك قامت الشركة بصنع الدورة، بحيث أنه إذا كان عدد الأشخاص المشتركين في يوم واحد أكثر من ٣٠ شخص على اليمين مقابل

رؤساء الشركة يستفيدون من جهد الذين تحتهم ويتقاضون عمولات عن سلع لم يكن لهم جهد في تسويقها.

٣٠ شخص على اليسار، أي ٢٤٠٠ دولار أمريكي يومياً، ولكن الشخص لا يخسر قدرة عمل الأشخاص الذين لا يتسلم عليهم عمولة.

زيادة مبيعات الشركة

عندما يستكمل المشترك الخطوة الأولى من كل دورة جديد، تقوم الشركة بإعطائه قسيمة مشتريات بقيمة ٤٠٠ دولار لكي يشتري بها من منتجات الشركة، بدلاً من أن تعطيه ٤٠٠ دولار نقداً، وهكذا تكون الشركة قد زادت مبيعاتها.

أي إن الشخص يتسلم عن كل دورة ٢٠٠٠ دولار نقداً، وقسيمة شرائية تعادل ٢٠ نقطة تمكن المستفيد من استبدالها بإحدى منتجات الشركات الأخرى المخصصة للبيع.

دورة وهمية لأرباح خيالية

إن نظام العمل في الشركة يصبح أسرع، وتصبح الأرباح أكثر بمرور الوقت، فلو افترضنا أن شخصاً اشترك الآن واستغرق ثلاثة أشهر حتى أكمل الدورة الأولى، فمن البديهي أن الدورة الثانية ستستغرق وقتاً أقل من ثلاثة أشهر؛ حيث إنه في الدورة الأولى كان يعمل بمفرده، أما الآن فإن ٣٠ شخصاً على طرفه الأيمن و٣٠ شخصاً على طرفه الأيسر يعملون معه، وبالتالي فإن الدورة الثالثة ستستغرق وقتاً أقل نتيجة زيادة عدد الأشخاص الذين يعملون في الشبكة، وهكذا حتى يصبح قادراً على أن يكمل دورة يومياً، أي يحقق ٢٤٠٠ دولار يومياً، أي إنه كلما زاد عدد الأشخاص الموجودين في الشبكة تزداد قدرة عمل الشبكة، فيتناقص الوقت وتزداد الأرباح.

عمولات مضاعفة

كما توجد طريقة لمضاعفة العمولات باشتراك الشخص الواحد بثلاثة مراكز بشراء ثلاثة منتجات، وبذلك تتضاعف عمولاته وفق ما هو مبين في نشرة الشركة.

وتعطي الشركة العميل الذي يفشل في إنماء شبكته أربعة حلول:

١. يحق للمشترك أن يلغي اشتراكه خلال ستة شهور من اشتراكه في حالة اختياره للدفع الجزئي، ويحصل على نصف أوقية من الذهب مقابل نقوده المدفوعة وهي ٤٠٠ دولار تصله خلال ١٢ شهرا.

٢. بدون تحديد الفترة الزمنية يحق للمشترك إكمال المبلغ المتبقي عليه في أي وقت، ويحصل على الأوقية كاملة.

٣. يحق للمشترك في أي وقت أن يبيع مركز عمله لأي شخص يريد.

٤. يحق للمشترك مدى الحياة أن يبدأ العمل في أي وقت فينشط مركزه، وبالتالي يحصل على الذهب وعلى العمولة وأن يحقق الأرباح.

النتائج المترتبة على شروط الشركة

يتضح من السرد السابق أن لـ«جولدكويست» شروطاً للدخول في البرنامج، وحوافز الشركة تترتب عليها عدة نتائج هي:

١. شراء المنتج شرط في الدخول في برنامج عمولات التسويق.

وهذا يعني أن الذي يتولى الدعاية والتسويق لمنتجات الشركة مهما أفلح في تسويق المنتجات فإنه لا يستحق أي عمولة ولو كان المشترون عن طريقه مئات ما لم يشتر المنتج.

٢. لا يمكن للفرد أن يسجل تحته مباشرة أكثر من اثنين.. وكل جهد إضافي يسجله تحت آخر مشترك في الشبكة.

وهذا يعني أن هنالك أفراداً بالشبكة يستفيدون من جهد الذين تحتهم ويتقاضون عمولات عن سلع لم يكن لهم جهد في تسويقها.

٣. هنالك عدة شروط قصد منها الحد من نمو دخل العميل وحرمانه من ثمرة جهده تتمثل في الآتي:

أ. اشتراط تسويق عدد معين من المنتجات (عشرة)، وتسمى هذه خطوة، والدفع يتم عن الخطوة وليس عن عدد المنتجات المسوقة، فإن سوق أي قدر من المنتجات يقل عن خطوة فلا يستحق عليه الموزع شيئاً. وهذا يعني أن الشركة يمكن من الناحية العملية الاستفادة من جهد المشتركين في توزيع منتجاتها دون أن تدفع شيئاً لهم.

ب. وضع سقف أعلى لنمو دخل العميل، وحددته الشركة بدورة واحدة في اليوم (٦٠ مشتركاً جديداً)، وهذا يعني أن العميل لا يستحق عمولة على أكثر من

المنتج في هذه العملية ليس سوى طعم ضروري لإحداث قدر من الثقة والاطمئنان في نفوس المشتركين

٦٠ عميلاً في اليوم ولو تجاوز عدد الداخلين المئات، مع استفادة الشركة من مشترياتهم.

٤. كما أن النمو غير المتوازن للشبكة يحرم العميل من الاستفادة من العمولات مع تحقيقه للشركة سلسلة من المبيعات، فلو فرضنا أن شبكة عميل حققت نمواً في الجانب الأيمن بلغ المئات، ولم تحقق أي نمو في الجانب الأيسر فإن هذا العميل لا يستحق أي عمولة، مع استفادة الشركة من هذا في تسويق منتجاتها ونمو دخلها.

ومن ثم يتضح أن هنالك صوراً في هذه المعاملة يمكن للعميل أن يبذل جهداً تستفيد منه الشركة في تسويق منتجاتها وتعظيم دخلها، دون أن تدفع أي عمولة مقابل ذلك.

مقصد الشركة من هذا النظام

يتضح مما سبق أن مقصد الشركة من نظامها: بناء شبكة من الأفراد في شكل متوالية هندسية أساسها اثنان تتسع قاعدتها في شكل هرمي، وصاحب الحظ فيه هو السابق في البناء الهرمي بثلاث درجات، وتدفع فيه قاعدة الهرم مجموع عمولات الذين فوقهم مضافاً إليه ربح الشركة.

وبناء هذه الشبكة بهذه الكيفية وما يتولد عنه من دخل هو القصد والهدف، وليس تسويق منتج بعينه، وهذا واضح، فلو كان المقصد هو تسويق لمنتجات الشركة دون اشتراط شراء المنتج لكان المنطق يقتضي أيضاً أن يكافأ المسوق المباشر الذي أحضر المشتري دون أن يشاركه غيره في ذلك.

تحايل مقصود

فإذا اتضح أن نظام الشركة يحرم المسوق غير المشترك، ويحفز المشترك غير المسوق، علمنا يقيناً أن بناء نظام الحوافز الهرمي هو المقصد الحقيقي للشركة وليس المنتج. إن المنتج في هذه العملية ليس سوى طعم ضروري لإحداث قدر من الثقة والاطمئنان في نفوس المشتركين، ومن ثم فقد أحاطت الشركة منتجاتها الذهبية بشهادة ضمان صادرة من بنوك مركزية بدول معتبرة؛ لتدلل على جودة وقيمة المنتج وتورث الثقة في نفوس المتعاملين، ولإعطاء ضمان للمشترك في حالة فشله في بناء شبكته، كما تقول دعاية الشركة: «لو لم ينجح مركز عملك في تحقيق أرباح فإنك لن تخسر رأس مالك؛ لأنك في الأصل قمت بعملية شراء، ومقابل نقود حصلت على منتج من الذهب قيمته تزداد بمرور الوقت؛ لأنه ليس ذهباً عادياً بل عملة تذكارية».

إن الشركة تعلم أن الدافع من شراء المنتج ليس شراء عملة تذكارية، ولكنه الطمع في نمو شبكة العملاء وتدفق العمولات، وأن المنتج ليس سوى باعث للثقة والاطمئنان خاصة في بداية العمل، وقبل أن تحوز الشركة ثقة الناس.

غاية الشراء الأموال وليس السلعة (المنتج)

بقي أن نسأل عن قصد المشتركين والغاية من شرائهم المنتج.

لقد سألنا أكثر من مشترك وراغب في الاشتراك هذا السؤال: لو أن شركة أخرى تسوق منتجات بالمواصفات نفسها وبسعر أقل من سعر الشركة، دون أن تنتهج هذا الأسلوب، أي لا يتولد لك تيار من الدخل المتدفق عبر الزمان، أكنت مفضلاً هذا المنتج الرخيص على منتج الشركة؟

لقد كانت الإجابات الصادقة بالنفي، وهذا أمر بدهي مدرك لكل ذي عقل.

هدف الربح من العمولة

إن الإقبال الكبير على هذه المنتجات ليس لذاتها، ولكن لما يتولد عن شرائها من دخل، ومن ثم يتضح أن منتجات الشركة ليست هي المقصودة، بل العمولة المتدفقة في شكل تيار من الدخل لا ينتهي هو مقصد كل مشترك، ولو كان الواسطة في ذلك قصاصة ورق تثبت لصاحبها حقه ومركزه في الشبكة.

فلو توقفت هذه العملية لأي سبب لعض المشتركون - ولاسيما الجدد منهم - أصابع الندم والحسرة على أحلامهم التي لم تتحقق، بينما ملء أيديهم ذهب حقيقي ونقي بنسبة ٩٩٪.

فلو تصورنا بنكاً مركزيا لدولة ما (لما يجده من القبول) أصدر شهادات اشتراك في شبكة كهذه تدر دخلاً متدفقاً مثله، يحفز فيه السابق مما يدفعه اللاحق دون أن تتوسط سلعة، للقي قبولاً ولتكالب الناس طمعاً فيما يتولد عنه من دخل.

عملها كالميسر والقمار

العلماء يؤكدون حرمة التسويق الشبكي الوهمي ويحذرون من الوقوع في فخه

وبعد هذا التوضيح لإجراءات هذه الشركات وطرق تعاملها والشبهات التي تحوم حولها نستعرض فتاوى العلماء التي توضح لنا وبالتفصيل حرمة الاشتراك مع مثل هذه الشركات التي تستخدم نظام التسويق الشبكي الهرمي وما فيه من بيع الغرر.

من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية

وحول الموضوع نفسه وردت إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء أسئلة كثيرة عن عمل شركات التسويق الهرمي أو الشبكي مثل شركة: «بزناس»، و«هبة الجزيرة» التي يتلخص عملها في إقناع الشخص بشراء سلعة أو منتج على أن يقوم بإقناع آخرين بالشراء، ليقنع هؤلاء آخرين أيضاً بالشراء، وهكذا، وكلما زادت طبقات المشتركين حصل الأول على عمولات أكثر تبلغ آلاف الريالات، وكل مشترك يقنع من بعده بالاشتراك مقابل العمولات الكبيرة التي يمكن أن يحصل عليها إذا نجح في ضم مشتركين جدد يلونه في قائمة الأعضاء، وهذا ما يسمى: التسويق الهرمي أو الشبكي.

أجابت اللجنة عن السؤال السابق بالتالي: إن هذا النوع من المعاملات محرم؛ وذلك أن مقصود المعاملة هو العمولات وليس المنتج؛ فالعمولات تصل إلى عشرات الآلاف، في حين لا يتجاوز ثمن المنتج بضع مئات، وكل عاقل إذا عرض عليه الأمران فسيختار العمولات، ولهذا كان اعتماد هذه الشركات في التسويق والدعاية لمنتجاتها على إبراز حجم العمولات الكبيرة التي يمكن أن يحصل عليها المشترك، وإغراؤه بالربح الفاحش مقابل مبلغ يسير هو ثمن المنتج، فالمنتج الذي تسوقه هذه الشركات مجرد ستار وذريعة للحصول على العمولات والأرباح، ولما كانت هذه هي حقيقة هذه المعاملة، فهي محرمة شرعاً لأمور:

● أولاً: أنها تضمنت الربا بنوعيه، ربا الفضل وربا النسيئة، فالمشترك يدفع مبلغاً قليلاً من المال ليحصل على مبلغ كبير منه، فهي نقود بنقود مع التفاضل والتأخير، وهذا هو الربا المحرم بالنص والإجماع، والمنتج الذي تبيعه الشركة على العميل ما هو إلا ستار للمبادلة،فهو غير مقصود للمشترك، فلا تأثير له في الحكم.

● ثانياً: أنها من الغرر المحرم شرعاً؛ لأن المشترك لا يدري هل ينجح في تحصيل العدد المطلوب من المشتركين أم لا؟ والتسويق الشبكي أو الهرمي مهما استمر فإنه لا بد أن يصل إلى نهاية يتوقف عندها، ولا يدري المشترك حين انضمامه إلى الهرم هل سيكون في الطبقات العليا منه فيكون رابحاً، أو في الطبقات الدنيا فيكون خاسراً؟ والواقع أن معظم أعضاء الهرم خاسرون إلا القلة القليلة في أعلاه؛ فالغالب إذاً هو الخسارة، وهذه هي حقيقة الغرر، وهي التردد بين أمرين أغلبهما أخوفهما، وقد نهى النبي ﷺ عن الغرر، كما رواه مسلم في صحيحه.

● ثالثاً: ما اشتملت عليه هذه المعاملة من أكل الشركات لأموال الناس بالباطل؛ حيث لا يستفيد من هذا العقد إلا الشركة ومن ترغب في إعطائه من المشتركين بقصد خداع الآخرين، وهذا الذي جاء النص بتحريمه في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ «النساء: ٢٩».

● رابعاً: ما في هذه المعاملة من الغش والتدليس والتلبيس على الناس، من جهة إظهار المنتج وكأنه هو المقصود من المعاملة والحال خلاف ذلك، ومن جهة إغرائهم بالعمولات الكبيرة التي لا تتحقق غالباً، وهذا من الغش المحرم شرعاً، وقد قال ﷺ: «من غش فليس مني» رواه مسلم في صحيحه، وقال أيضاً: «البيّعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبيّنا بورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما» متفق عليه.

أما القول بأن هذا التعامل من السمسرة، فهذا غير صحيح؛ إذ السمسرة عقد يحصل السمسار بموجبه على أجر لقاء بيع السلعة، أما التسويق الشبكي فإن المشترك هو الذي يدفع الأجر لتسويق المنتج، كما أن السمسرة مقصودها تسويق السلعة حقيقة، بخلاف التسويق الشبكي؛ فإن المقصود الحقيقي منه هو تسويق العمولات وليس المنتج، ولهذا فإن المشترك يسوّق لمن يُسوّق لمن يُسوّق... وهكذا بخلاف السمسرة

التي يُسوق فيها السمسار لمن يريد السلعة حقيقة؛ فالفرق بين الأمرين ظاهر .

وأما القول بأن العمولات من باب الهبة فليس بصحيح، ولو سُلِّمَ فليس كل هبة جائزة شرعاً؛ فالهبة على القرض ربا؛ ولذلك قال عبد الله بن سلام لأبي بردة – رضي الله عنهما : «إنك في أرض، الربا فيها فاش ، فإذا كان لك على رجل حق فأهدى إليك حمل تبن أو حمل شعير أو حمل قَتٍّ فإنه ربا» رواه البخاري في الصحيح.

والهبة تأخذ حكم السبب الذي وجدت لأجله؛ ولذلك قال – عليه الصلاة والسلام – في العامل الذي جاء يقول: هذا لكم وهذا أهدي إلي، فقال– عليه الصلاة والسلام: «أفلا جلست في بيت أبيك وأمك فتنتظر أيهدى إليك أم لا؟» متفق عليه.

وهذه العمولات إنما وجدت لأجل الاشتراك في التسويق الشبكي، فمهما أعطيت من الأسماء، سواء هدية أم هبة أم غير ذلك، فلا يغير ذلك من حقيقتها وحكمها شيئاً.

ومما هو جدير بالذكر أن هناك شركات ظهرت في السوق سلكت في تعاملها مسلك التسويق الشبكي أو الهرمي، مثل شركة: «سمارتس واي»، وشركة: «جولد كويست»، وشركة: «سفن دايموند»، وحكمها لا يختلف عن الشركات السابق ذكرها، وإن اختلفت عن بعضها فيما تعرضه من منتجات.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، فتوى رقم (٢٢٩٣٥) وتاريخ ١٤/٣/١٤٢٥هـ.

وقد أفتى د. عجيل النشمي بحرمتها كذلك والشيخ د.أحمد حجي الكردي ود. نايف حجاج العجمي بحرمة المعاملة.

وفي سؤال وجه إلى د. سامي بن إبراهيم السويلم الباحث الاقتصادي عن حكم عمل هذه الشركات قال فضيلته:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

إن شركة كويستانت من شركات التسويق الهرمي المحرم شرعاً؛ لأنه من الميسر والقمار، أما المنتجات التي تروج لها الشركة فهي مجرد حيلة على التحريم، وذلك أن العمولات قيمتها أضعاف أضعاف المنتج الذي يشتريه المشترك، وهذا لا يمكن أن يقبل به البائع إلا إذا كانت العمولات قد تحصل وقد لا تحصل، ومن يحصل عليها فهو على حساب من جاء بعده ممن سوق لهم هذه المنتجات، وهكذا، وهذا يجتمع فيه الغرر والتغرير معاً، وإذا كانت العمولات نقدية انضم إلى ذلك الربا؛ لأن المقصود هو مبادلة نقد بنقد، والسلعة أو المنتج ستار لا عبرة فيه.

وقد اتفق الفقهاء من المذاهب الأربعة وغيرهم على أن المبادلة إذا تضمنت نقداً في أحد البدلين، وسلعة معها نقد في البدل الآخر، وكان النقد المفرد أقل من النقد المضموم للسلعة أو يساويه، فهي محرمة بلا خلاف بينهم؛ لأن المبادلة حينئذ يغلب عليها النقد بالنقد، والحكم للغالب، وإذا كانت المبادلة محرمة ولو كان النقد في البدلين حاضراً، فهي أولى بالتحريم إذا كان في أحدهما مؤخراً، وهذا هو ما يحصل بالضبط في هذه الشركات؛ حيث تعد المشترك بعمولات نقدية أضعاف ثمن السلعة الذي دفعه، وهذه العمولات قد تحصل وقد لا تحصل؛ فيجتمع في المبادلة الغرر والربا؛ فالواجب الحذر من هذه البرامج المضللة، وتحذير المسلمين منها، وتوجيه المال إلى الأنشطة الاقتصادية النافعة، وهي كثيرة بحمد الله.

وفقنا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه.

وجاء في موقع إسلام أون لاين بعض التساؤلات القراء حول الحكم الشرعي للتعامل مع هذه الشركات وجاء رد فضيلة الأستاذ الدكتور حسين شحاتة – أستاذ الاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر بما يلي:

طريقة التعامل عن طريق التسويق الهرمي أو الشبكي الذي تتعامل به شركة (بزناس) ومثيلاتها من الشركات هذه المعاملة غير جائزة شرعا؛ لأن هذا النشاط فيه غرر وجهالة ويدخل في نطاق الميسر، فالناس سوف تشغل نفسها بالترويج للمنتج طمعا في الحصول على المكسب الكبير جدا، ولا يهمه السلعة على الإطلاق، ولذلك فنحذر من التعامل مع هذه الشركات.

د. القره داغي: هذه المعاملة لا تتفق مع مقاصد الشريعة

ويقول فضيلة الأستاذ الدكتور علي محي الدين القره داغي. أستاذ ورئيس قسم الفقه والأصول بكلية الشريعة جامعة قطر:

لقد عرض علي هذا الموضوع أكثر من مرة، ووجدت أن هذه المعاملة لا تتفق مع نصوص الشريعة الإسلامية، ولا مع مقاصدها، وذلك لما يأتي:

هذه المعاملة، لا تتفق مع مقاصد الشريعة الإسلامية، في أن تتجه التجارة والاستثمارات نحو التنمية الاقتصادية أو الاجتماعية، بل إن هذه المعاملة تؤدي إلى أن يستفيد مجموعة من السماسرة النشطاء من التسويق، فيكونوا ثروة طائلة من أموال المشترين، وقد سمعت أن بعضهم يأخذ في كل شهر أكثر من ٢٠٠ ألف درهم شهريا وهو جالس في بيته.

- هذا التعامل نوع من أكل أموال الناس بالباطل، لا يتفق مع مقاصد الشريعة الإسلامية الغراء، فالناس تقدم على هذه المعاملة من أجل الكسب السريع والثراء الفاحش الذي يعود من جراء تسويق هذه السلعة، وليس شراء السلعة هو المقصود.
- لا يمكن تكييف هذه المسألة على أساس الجعالة؛ لأن شروط الجعالة، غير متوفرة في هذا التعامل، وكذلك الوكالة بالأجر لأن أصل التعامل كما بينا مخالف للشريعة الإسلامية.



مشاريع تبحث عن تمويل في لجنة جنوب شرق آسيا

تقوم لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي بدور عظيم حول العالم في بناء المشاريع الإسلامية والمساجد وتقديم يد العون للمسلمين شأنها في ذلك بقية لجان الجمعية ومع كثرة الاستفسارات حول أهم المشاريع وتكاليف إنجازها ننشر الجدول التالي:

نوع المشروع	التكلفة	المساحة	نوع الوحدات
بناء مركز إسلامي	٢٥٠٠٠ د. ك	٤٦٣م٢	٥٤ د.ك/م٢
بناء مركز إسلامي	٣٠٠٠٠ د. ك	٥٥٥م٢	
بناء مركز إسلامي	٤٠٠٠٠ د. ك	٧٤٠م٢	
بناء مركز إسلامي	٥٠٠٠٠ د. ك	٩٢٥م٢	
بناء مركز إسلامي	٦٠٠٠٠ د.ك	١١١١م٢	
بناء مسجد مع مرفقاته مع التأثيث	٦٠٠٠٠ د.ك	٨ × ١٠=٨٠م٢	٧٥ د. ك/م٢
بناء مسجد مع مرفقاته وسكن الإمام مع التأثيث	٧٠٠٠ د. ك	٨ × ١٠= ٨٠م٢	السكن: ٩ × ٥= ٤٥م٢
بناء مسجد مع مرفقاته وسكن الإمام مع التأثيث	١٠٠٠٠ د. ك	١٠ × ١٣= ١٣٠م٢	٧٧ د. ك/م٢
بناء مسجد مع مرفقاته وسكن الإمام مع التأثيث	١٥٠٠٠ د. ك	١٠ × ٢٠=٢٠٠م٢	
بناء ٣ فصول دراسية	٧٥٠٠ د. ك	٨ × ٦ × ٣= ١٤٤م٢	٥٢ د. ك/م٢
بناء فصل واحد	٢٥٠٠ د. ك	٨ × ٦= ٤٨م٢	
بناء مستوصف	١٥٠٠٠ د. ك		
بناء سكن فقراء مع التأثيث	٢٥٠٠ د. ك	٩ × ٥=٤٥م٢	
شراء مزرعة زيت النخيل	١٥٠٠ د. ك	هكتار	
شراء مزرعة مطاط	١٠٠٠ د.ك	هكتار	
شراء مزرعة أرز	١٠٠٠ د.ك	هكتار	
حفر بئر ودورة مياه	٥٠٠ د.ك	٢ × ٦= ١٢م٢	
حفر بئر ارتوازي	١٠٠٠ د.ك	٣ ×٣= ٩م٢	
شراء ماكينة خياطة	١٢٠ د.ك		

الروضة – ق١ شارع عبدالرحمن الداخل منزل ١٥ جاده١٠ مقابل جسر الروضة
هاتف: ٢٢٥٣١٢١٧ – ٢٢٥٧٤٩١٢ فاكس: ٢٢٥٢٥٣٧٢

أنا وأنت مسؤولان

كـتـبـه: فهد بن سليمان التويجري
(مدير إدارة الأوقاف والمساجد والدعوة
والإرشاد بمحافظة المجمعة)

من المعلوم لدى العقلاء ضرورة حفظ الجوارح، والأدلة على هذا أكثر من أن تحصى، كقوله تعالى: ﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا﴾ (الإسراء: ٣٦)، ﴿وقالوا لجلودهم لِمَ شهدتم علينا قالوا أنطقنا اللّه الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولاجلودكم، ولكن ظننتم أن اللّه لا يعلم كثيراً مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم...﴾ (فصلت: ٢١-٢٣) .

فالكل منا مسؤول مسؤولية كاملة عما يتكلم أو يتفوه به، عما يقوله أو يكتبه أو يأمر أحداً بكتابته، مسؤول عن أي معلومة يدخلها في الإنترنت، أو يتكلم بها عبر إذاعة أو في مجلس أو استراحات أو منتديات أو ملتقيات، أو يكتب كتاباً أو ينشر ورقة أو يصورها أو يأمر بتصويرها أو يوزعها في المساجد أو البيوتات أو الأسواق أو يعطي مالاً لذلك، كل ذلك داخل تحت المسؤولية، وكلنا يعلم قول النبيﷺ في شأن الخمر: «لعن اللّه الخمر، شاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها»، وقال في الربا: «لعن اللّه آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه، هم فيه سواء».

فالكل مشترك في مسؤولية إثارة الأقوال المقلوبة المغلوطة، أو المبالغة فيها، أو نشر الأخبار التي تقلق المسلمين أو تزعجهم أو تؤذيهم، وليست المسؤولية محصورة في ذلك الذي يتكلم في الإذاعات، أو يظهر عبر الشاشات، أو ذلك الذي يطبع كتاباً، أو ذلك الذي ينشر مقالاً، وإنما ذلك الذي يصور المقال، أو يبث الشريط، أو يدعو إلى نشر إشاعات، هو داخل تبعاً في مسؤولية إذاعة ونشر الإشاعات، ولك أن تتأمل - أخي المسلم - هذا الحديث العظيم المختصر الذي مبناه قليل، ولكن معناه كبير وكبير، وهو قول نبينا - عليه الصلاة والسلام-: «كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع»، ومن هنا نعرف أن المسؤول عن منشأ الإشاعات هو السائل أو الناقل؛ فإن السائل عن الخبر مروج له، والناقل له بطريق اللزوم، فكم من الأخبار التي تسمعها، لا أقول في بلدتك أو منطقتك أو بلدك، وإنما في العالم كله؟ أنت تسمعها وتنشرها بالسؤال عنها أو بنقلها وقد يقول البعض: أحب أن أتأكد من الخبر، فأقول: إن مجرد السؤال هو ترويج للإشاعة، إذاً من المسؤول عن الفضول والتدخلات، وكم من الفضول فيما نقول وفيما نفعل؟ لو أن كل فرد منا انحصرت أموره وقضاياه فيما يعنيه، لخرجنا بنتيجة مرضية ونتيجة مسعدة، والحمد للّه على كل حال.

شأن الكلمة في الإسلام! (٢)

بقلم : كريمة بنت عمر الخطيب

قال الشيخ السعدي - رحمه الله تعالى: "يقول تعالى: ﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة﴾ وهي شهادة أن لا إله إلا الله وفروعها ﴿كشجرة طيبة﴾ وهي النخلة، ﴿أصلها ثابت﴾، في الأرض ﴿وفرعها﴾منتشر ﴿في السماء﴾، وهي كثيرة النفع دائما، ﴿تؤتي أكلها﴾: ثمرتها ﴿كل حين بإذن ربها﴾، فكذلك شجرة الإيمان أصلها ثابت في قلب المؤمن علما واعتقادا، وفروعها الكلم الطيب والعمل الصالح والأخلاق المرضية والآداب الحسنة في السماء، دائما يصعد إلى الله منه من الأعمال والأقوال التي تخرجها شجرة الإيمان ما ينتفع به المؤمن وينتفع به غيره، ﴿ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون﴾ ما أمرهم به ونهاهم عنه، فإن في ضرب الأمثال تقريبا للمعاني المعقولة من الأمثال المحسوسة، ويتبين المعنى الذي أراده الله غاية البيان ويتضح غاية الوضوح، وهذا من رحمته وحسن تعليمه؛ فلله أتم الحمد وأكمله وأعمه، فهذه صفة كلمة التوحيد وثباتها في قلب المؤمن .

ثم ذكر ضدها وهي كلمة الكفر وفروعها فقال: ﴿ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة﴾ المأكل والمطعم وهي شجرة الحنظل ونحوها . ﴿اجتثت﴾ هذه الشجرة ﴿من فوق الأرض ما لها من قرار﴾ أي: من ثبوت؛ فلا عروق تمسكها ولا ثمرة صالحة تنتجها، بل إن وجد فيها ثمرة فهي ثمرة خبيثة، كذلك كلمة الكفر والمعاصي ليس لها ثبوت نافع في القلب، ولا تثمر إلا كل قول خبيث وعمل خبيث يستضر به صاحبه ولا ينتفع، ولا يصعد إلى الله منه عمل صالح، ولا ينفع نفسه ولا ينتفع به غيره .

وقد أخبر الله - عز وجل - في كتابه الكريم أن ألفاظ العباد محصاة عليهم لا يندّ منها عن الإحصاء لفظ، فقال تعالى: ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾ «سورة: ق»، أي: ما يلفظ العبد من قول إلا ولديه ملك يرقبه، عتيد حاضر معه لا يغيب عنه، لا يترك كلمة ولا حركة إلا يكتبها؛ كما قال تعالى: ﴿وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون﴾ «الانفطار».

وقد اختلف العلماء على قولين: هل يكتب الملك كل شيء من الكلام، وهو قول الحسن وقتادة؟ أم يكتب ما فيه ثواب وعقاب كما هو قول ابن عباس رضي الله عنهما؟ وظاهر الآية القول الأول؛ لعموم قوله تعالى: ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾.

فنسأل الله أن يطهر قلوبنا من الخبائث، ويحمي ألسنتنا من الكذب، وأن يحفظ جوارحنا من الأعمال التي لا يحبها ولا يرضاها، ونستغفره ونتوب إليه من كل قول وفعل قد زل به اللسان أو عصت به الجوارح، وأن يجعلنا دائما ناطقين بذكره، منشغلين بطاعته، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان



كيفية الحوار مع بعض أصحاب الفرق الضالة

■ ما رأيكم في الحوار مع بعض أصحاب الفرق الضالة عبر الإنترنت؟

● الحوار الذي يقصد به بيان الحق ودحر الباطل وإقامة الحجة، هذا لا بأس به. قال الله تعالى: ﴿قل يأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾ (آل عمران: ٦٤)؛ فالحوار الذي يحصل فيه بيان الحق ودحض الباطل لا بأس به مع الكفار أهل الضلال والفرق الضالة. ولكن لا يتولى ذلك إلا ذو علم، ولا يتولاه الجهال والمثقفون والمفكرون، وإنما يتولاه أهل العلم، وأهل البصيرة الذين يعرفون الحجج والأدلة والبيان؛ لئلا ينتصر عليهم الخصم بجهلهم وعدم فقههم، فيعد هذا نقصاً على المسلمين.

الغلو في الأناشيد الجماعية فيه تشبه بالصوفية

■ إحدى الأخوات تسأل وتقول: انتشرت في الآونة الأخيرة الأناشيد بين أوساط الأطفال، وهذه الأناشيد تحتوي على بعض الأبيات، ونريد أن نتأكد من جوازها، مثل: يا طيبة يا طيبة يا دواء العياني نبينا أغلى أمنياتها أو زرتك لو مرة بحياتي وبجوارك أصلي صلاتي وأذكر ربي وأتلو القرآن؟

● هذه الأناشيد المنغمة التي هي بأصوات جماعية تشبه أناشيد الصوفية؛ لأنهم الذين اتخذوا الأناشيد مكان الأذكار الشرعية، وأخذوها عبادة لله - عز وجل - هذه ناحية، والناحية الثانية ما فيها من الوسيلة إلى الغلو في الرسول ﷺ مخاطبة، وأنه يريد أن يزوره، وأنه يريد أن يصلي بجواره، فهذا أمر لا يجوز. والمشروع للرسول ﷺ علينا هو أن نصلي ونسلم عليه أينما كنا، أما أن نخاطبه ونقول: نحن في شوق إليك يا رسول الله ﷺ فهذا أمر يخشى من عواقبه أن ينقلب إلى الاستغاثة بالرسول ﷺ، والاستنجاد به من دون الله، عز وجل.

زكاة الوالد لا تصح لولده ولا زكاة الولد لوالده

■ شخص فقير وله أسرة وينفق عليه والده بالضرورة، هل يجوز له أن يقبل الزكاة من أبيه، وإذا كان لا يجوز ماذا يفعل إذا كان قد أخذ سابقاً؟

● أولاً زكاة الوالد لا تصح لولده ولا زكاة الولد لوالده، ولا تجزئ. وثانياً: ما دام الوالد قام بنفقته فهو ليس بحاجة للزكاة من غير والده. وليس بحاجة للزكاة، وإنما الزكاة للفقير الذي ليس له عائل يعوله أو يقوم بكفايته.

كيف يقضي المسبوق صلاته إذا سجد الإمام للسهو؟

■ سائل يقول: إذا سجد الإمام للسهو وكان بعد السلام، هل يسجد المسبوق مع الإمام، أم يسجد بعد إتمام صلاته؟

● المسبوق لا يقوم لقضاء ما فاته أو إتمام ما فاته حتى يسجد مع الإمام سجود السهو ويتابعه، فإذا علم أن الإمام سيسجد لسهو فإنه لا يقوم حتى يسجد معه. فإن لم يعلم وسجد الإمام قبل أن يستقيم قائماً فإنه يرجع ويسجد معه. فإن استقام قائماً أو شرع في الفاتحة فإنه يستمر وليس عليه سجود في هذه الحالة.

عليك أكل الحلال والابتعاد عن اللحوم غير المذكاة

■ إذا أقام المسلم في بلد لغرض الدراسة، ولا يوجد في تلك المدينة مكان لبيع الطعام الحلال، فماذا يفعل الشخص في هذه الحالة؟ وهل يجوز أن يأكل من تلك اللحوم في هذه الحالة؟

● عليه أن يتقي الله - سبحانه وتعالى - وأن يشتري من الطعام ما لا يحتاج إلى ذكاة كالأرز والفواكه والسمك وغير ذلك؛ فالسمك لا يحتاج إلى ذكاة فيأكل من السمك والأرز والأطعمة ومن الفواكه، أما الذبائح فإذا كان أهل البلد ليسوا من أهل الكتاب لا يذكون على الطريقة الشرعية فإنه يتجنب اللحوم.

قراءة سورة «يس» فجراً عقب الصلاة بدعة

■ في بعض الأحيان أداوم على قراءة سورة «يس» بعد كل صلاة فجر، وأتركها بين فترة وأخرى؛ خوفاً من أن تكون المداومة على قراءتها بدعة، فهل لو داومت على قراءتها بعد كل صلاة فجر يكون هذا بدعة أم لا؟ وما الضابط في البدعة؟

● كل هذا بدعة، قراءة «يس» بعد الصلاة بدعة لا دليل عليها ولو لم يداوم عليها، فإذا داوم عليها فهو مداوم على بدعة. وهذا أمر لا يجوز؛ قال ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»، ولم يرد أن سورة «يس» تقرأ بعد الفريضة، إنما الذي ورد أن تقرأ آية الكرسي وسورة الإخلاص وسورة الفلق وسورة الناس، هذا الذي ورد أنه يقرأ بعد الفرائض، ويكرر السور الثلاث بعد الفجر وبعد المغرب ثلاث مرات، أما «يس» فلم يرد في قراءتها شيء؛ فلا تفعلها لا مرة ولا أكثر من مرة. والضابط في البدعة هنا كما في الحديث من عمل عملاً ليس عليه عمل الرسول ﷺ فهو بدعة؛ قال عليه الصلاة والسلام: «وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة، ضلالة»، وقال عليه الصلاة والسلام: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رَدّ».

وجوب كلمة «لا إله إلا الله» نطقاً وعملاً؟

■ ما حكم الشرع في نظركم فيمن يقول بأن المصدق لا إله إلا الله بقلبه ناجٍ عند الله ولو لم ينطق بها؟

● هذا كلام باطل؛ فلا بد من النطق بها، فلو كان مصدقاً بها بقلبه ولم يتلفظ بها وليس هناك ما يمنعه من النطق فإنها لا تنفعه، أما إذا كان هناك ما يمنعه من النطق بها وهو موقن بها ولو تمكن لنطق بها فإنها تنفعه عند الله، لكن لاحظ أن التلفظ بـ: «لا إله إلا الله» لا يكفي دون العمل بمقتضاها. بل لا بد من معرفة معناها والعمل بمقتضاها، أما معنى: «لا إله إلا الله» فهو: لا معبود بحق إلا الله؛ فكل ما عبد من دون الله فهو باطل، والواجب عبادة الله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له، هذا معناها، أما مقتضاها فهو أن تعمل بما شرع الله من أركان الإسلام والواجبات، وتتجنب المحرمات وتكثر من الطاعات، وهذا مقتضى «لا إله إلا الله»، أما من يقولها ولا يعمل بها وترك الكل تركاً نهائياً من غير عذر، فهذا لأنه لم يعمل بمقتضاها.

حكم التلفظ بجملة «أنقذته العناية الإلهية»

■ نسمع كثيراً هذه الكلمة: «أنقذته العناية الإلهية»، فهل هذه الكلمة صحيحة؟

● هذه الكلمة غير صحيحة؛ فلا ينسب الأمر للصفة، وإنما ينسب إلى الله جل وعلا، فيقال: أنقذه الله، رحمه الله؛ فالله سبحانه وتعالى هو الذي أنقذه من الخطر، وهو الذي حماه، وهو الذي حفظه، ولا ينسب إلى الأفعال أو إلى الصفات.

لم يحدد النبي ﷺ موعداً لزيارة القبور

■ لي صديق يقوم بزيارة المقابر بعد صلاة الجمعة وضحى الجمعة من كل أسبوع، ويقول: إنهم يعرفون من يقوم بزيارتهم في هذا الوقت، فهل هذا صحيح؟ وما حكم قراءة القرآن في المقابر؟

● النبي ﷺ حث على زيارة القبور، ولم يحدد وقتاً معيناً؛ بل قال: «زوروا القبور؛ فإنها تذكركم بالآخرة» ولم يحدد يوماً معيناً، وتحديد يوم الجمعة بالذات لا دليل عليه، والمسلم يزور القبور في أي وقت، في يوم الجمعة أو غيرها. وبالنسبة للشق الثاني من السؤال: لا تجوز قراءة القرآن في المقابر، وهذا من البدع المحدثة؛ لأنه لم يرد في ذلك دليل عن الرسول ﷺ أنه يقرأ القرآن في المقابر، أو عند القبر، هذا كله من البدع المحدثة، أما الذي ورد فهو الدعاء للميت والاستغفار له وزيارته لأجل السلام عليه، هذا هو الذي ورد، وكذلك زيارتها لأجل الاتعاظ والاعتبار والدعاء لأهلها.

تكرار العمرة لمن كان في مكة جائز والعمرة تكون عن شخص واحد فقط

■ بعض الناس إذا وصل إلى مكة أخذ عمرة له في اليوم الأول، وفي اليوم التالي يأتي بعمرة لوالديه وأرحامه، وفي اليوم الثالث يأخذ لأصدقائه الذين قالوا له ذلك فهل هذا وارد؟

● تكرار العمرة لمن كان في مكة جائز، لكن الأولى تركه، وأن يبقى في المسجد الحرام يصلي فيه؛ فالصلاة الواحدة فيه بمائة ألف صلاة فيما سواه، ويجلس فيه ويطوف بالبيت، هذا الأفضل له. أما إن خرج لأداء العمرة فهذا جائز، والعمرة إنما تكون عن شخص واحد ولا تكون عن جماعة من أصدقائه أو أقاربه.

مؤتمر نصرة رسولنا صلى الله عليه وسلم

بقلم: د. بسام الشطي

تنطلق فعاليات مؤتمر النصرة بحضور ٤٠٠ شخصية إسلامية باستضافة مباركة من وزارة الأوقاف، فنرحب بهم جميعاً، ونسأل الله لهم التوفيق والسداد، ولكن أتمنى أن تتسع صدور الجميع لطرح بعض التساؤلات:

● لماذا لم يتم التنسيق بين هيئات وجمعيات كلها رفعت شعار النصرة، وجمعت أموالا ضخمة من أجل هذا المشروع؟ فأحياناً أجد أعمالا متشابهة ومكررة وفي مكان واحد، فلو اتفقت هذه الجهود، وتلقت التوجيهات للعمل من خلال تنسيق ومتابعة وبخطى ثابتة لكان الإنتاج كبيرا، لاسيما وإن عقد المؤتمرات على هذا المستوى جرى خلال الخمس سنوات الماضية عشر مرات!

● ما الهدف من المؤتمر؟ هل هو الاهتمام بالشخصيات؟ أم بالموضوعات؟ أم بكلتيهما؟ أم تسجيل موقف؟ أم إيجاد خطة؟ لأن بعض المؤتمرات همها حضور الشخصيات التي تجلب جماهير ويأتي الشيخ بنفس الكلام، وغالباً من غير تحضير، ويحمس الباقين؛ فلا كلمات مطبوعة، ولا التزام بالوقت، ولا حتى الأطر العلمية المتبعة، وإذا كانت المسألة الموضوعات فيفترض أنها كلمات غير مكررة وأبحاث جديدة من جامعيين ومتخصصين لهم رؤية في الميدان؛ حتى تكون هناك إضافة جديدة يلمسها الجميع.

● هل سنسمع في خطوات التنفيذ أن هناك عراقيل حالت دون تحقيق شيء؟ ولماذا تزداد العداوة الأوروبية الشعبية والرسمية رغم إقامة هذه المؤتمرات؟ فالخطة التي سمعتها في كل مؤتمر: هدفنا التعريف بالنبيﷺ - الاستمساك بالسنة-، وطباعة أشرطة وكتب، وتخصيص مواقع ومنتديات عبر النت، والذب عن الرسولﷺ، وترجمة السيرة النبوية، وعمل مسابقات بحثية وشعرية وإنشاء مركز دائم لمعرض كتاب تستفيد منه الشعوب الغربية، وشراء ساعات للبث التلفزيوني في ساعات الذروة والاتصال بالسياسيين وأصحاب التأثير وإرسال كتب إليهم للتعريف بالنبيﷺ وبالإسلام ومحاسنه - الدخول في المدارس والجامعات الأوروبية عبر برامج وكتب - عمل حلقات للسنة دائمة على غرار حلقات القرآن ورد الشبهات، ورفع قضايا بالطرق الرسمية على الذين يتطاولون على رسولناﷺ، وطرح السيرة في المؤتمرات العالمية، والتأثير على أصحاب القرار السياسي حتى يتدخلوا بطريقتهم الدبلوماسية مع الدول التي تسيء وأساءت للإسلام والمسلمين، وبيان فضائل النبيﷺ على الأمة، والمشاركة في الأزمات التي تصيب العالم وإبراز الحلول الإسلامية، وتجميع فتاوى العلماء المعتبرين.. ولا شك أن بعضها أنجز، ولكن أين الأثر والمتابعة؟!

● لماذا فقط وزارة الأوقاف بالكويت هي التي تقيم هذا المؤتمر؟ ولماذا لا يتم التدوير وتكون الرئاسة ليست للمؤتمر، ولكن تعطى صلاحيات لتسهيل مهمة التنفيذ والتطبيق والتواصل مع السفراء والوزراء في تلك الدول؟

● لماذا لا يتم مثلاً استضافة الأمين العام للجامعة العربية والأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي؛ حتى تكون لهما قناعات في الدفاع وتبني المواقف والمساعدة بدورهما؛ لأنها قضية لا تقل أهمية عن كل قضايا المسلمين؟!

وفي الختام أتمنى أن أسمع وأقرأ الأجوبة، وأكرر شكري للجميع، وأتمنى التوفيق والنجاح للمؤتمر.